

د/عائض الردادي

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٤م

٩٢٨٫١٥٣١

ر٨٤٥ الردادي ، عائض بن بنيه

ندوة الرفاعي / عائض بن بنيه بن سالم الردادي .

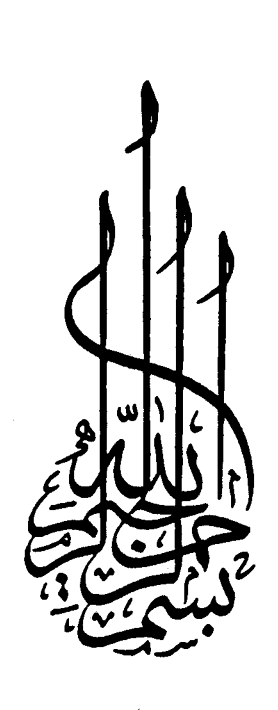
ط١ - الرياض : ع. ب. الردادي ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م

... ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك ٣ - ٩٧٩ . - ٢٧ - ٩٩٦٠

١. الرفاعي ، عبدالعزيز أحمد ٢. السعودية - النوادي الثقافية

أ. العنوان .





المقـــــدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على سيد الأولين والآخرين ، وآله الطيبين ، وأصحابه الميامين ،.وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد :

في عام ١٤٠٢هـ عقد العزمَ نفرٌ من مرتادي ندوة الرفاعي على إصدار كتيب تذكاري عنها بمناسبة مرور عشرين عاماً من عمرها، ولكن صاحب المنتدى صرفهم بلطف عن المشروع محتجًا - كما كان يكرر دائمًا - أنها جلسة أخوية لا تصل إلى مستوى الندوات الكبرى التي يعقدها كبار المثقفين، وما كان إلاّ التوقف بعد أن تأكدوا أن المشروع لم ينل رضاه .

وفي عام ١٤١٣هـ طُرحتْ الفكرة مجدداً في إحدى الجلسات بعد استئنافها في الرياض ، واتفق الحاضرون على أن يقتصر الكتيِّب على ما قيل في الندوة عنها ؛ إذ لو وسِّع ليشمل ما ألقي فيها من شعر لاحتاج إلى عدة كُتب ، وما كان من عميد الندوة - كعادته - إلاّ أن قلّل من شأن الندوة وصاحبها وأنها لا ترتقي إلى مستوى عواطف المحبين ، وبعد إصرار من الحاضرين وافق على الفكرة مبدئيًّا ، وهو على يقين أنها لن تتحقق لأنه ليس لدى الحاضرين القصائد أو الكتابات التي قيلت في الندوة عنها .

وقد رشح الحاضرون كاتب هذه السطور لجمع المادة، وكان بحمد الله وتوفيقه أن تيسّر جمعها مما لديَّ أو لدى الشعراء أنفسهم ، أو من ملفات الندوة التي علمتُ عنها من محبّ للندوة أسرَّ لي بوجود ملف لها في دار

الرفاعي، وكان مني رجاء للأستاذ الرفاعي أن يمكنني من الاطلاع عليها فحقق لي طلبي، وأخذت منها ما يخص الموضوع ، وإن كان الملف ليس شاملاً بل يوجد به بعض ما ألقي فيها من شعر ويفتقد الكثير .

وكاد المشروع أن يخرج في حياة الأستاذ الرفاعي ، غير أن عدم وجود معلومات عن تاريخ الندوة ، جعله يتأخر فهو لم يعط معلومات ، ولم أجد من يمدني بمعلومات عن بداياتها أو بالأخص تاريخها قبل عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) حيث لم أتعرف عليها إلاّ في هذا العام ، وبقيت انتظر علّ الله أن يلين جانبه ليمدني بمعلومات موجزة أو يدلني على من ييسّر لي هذا الجانب، ولكن لم يتمّ شيء من ذلك .

وفي شهر ذي القعدة عام ١٤١٣هـ ، بعد أن عاد إلى منزله في الأندلس ظننتُ أنه عاد صحيحًا معافى - إذ لم يكن يخبر محبيه بمرضه - فرجوتُه في رسالة إليه أن يمدني بالمعلومات - ولم أدرِ أنه قد نُقل إلى ألمانيا لتعمل فيه المباضع عملها - ولم أتلق منه جوابًا ، سوى وعد في رسالته التي لم تصلني إلاّ بعد انتقاله إلى رحمة الله بأنه سيحقق طلبي (الذي وصفته بأنه طلب محبّ) إذا مدّ الله في عمره .

وعندما عاد إلى الرياض وهو طريح الفراش أخبرني أنه كتب لي رسالة، وعندما أجبته أنها لم تصل قال : سوف تصل ، وقد تجد بغيتك في ملفات في دار النشر مما هو مفصل في الرسالة التي سننشر صورتها ملحقة بهذا الكتيّب .

وإذاً لم يكن أمامي بُدّ من العودة إلى تلك الملفات فهي المصدر الوحيد

بعد أن بارح أبو عمار دنيا الفناء إلى عالم البقاء ، وقد يسَّر لي العاملون في الدار أمر الاطلاع عليها تنفيذاً لوصيته الخطية والشفهية وكل ما وجدته في تلك الملفات إجابات مختصرة على أسئلة وجهت إليه من الصحف أو من الأفراد .

وقد بذلت جهدي في أن أنسق تلك المعلومات والنصوص مضيفاً إليها ما لدي من معلومات ونصوص من خلال حضور المنتدى نحواً من ٢٣ عامًا . واجتهدت أن أورد ما تقتضي المصلحة إيراده ، وأعترف أني لم أنقل إلاَّ غيضًا من فيض عن هذه الندوة الأدبية التي خدمت الأدب والثقافة على مدى ثلاثين عامًا أو تزيد في كل مدينة انتقلت إليها سواء في مكة المكرمة أم جدة أم الرياض الطائف أم الأندلس .

وقد رأيت لزامًا عليَّ أن أسبق ذلك بتعريف موجز عن صاحب الندوة ، تعريفًا لمن لم يكن من رواد الندوة ، وبذلت الجهد في أن يكون مختصراً ، فليس لي من هدف سوى التعريف أما الدراسة لآثار الرفاعي وحياته فذلك شأن الدارسين، وأتبعت ذلك بعرض مختارات مما قيل من الشعر عن الندوة مرتبًا على الحروف الهجائية، وعنونته بعنوان (من دوحة الشعر) ثم ما قيل عنها من نثر، واقتصرت فيه على بعض ما وجدته في اليوميات التي كانت موضوعة في مقر الندوة في مكان خفي، ولذا لم يكتب فيها إلاّ القليل ، ولم يكن - رحمه الله - يضعها في مكان بارز فهو لم يكن يطلب من رواد الندوة أن يشيدوا بها ، وإنما كان بعض الخلصاء يعرضون دفتر اليوميات على بعض الضيوف من الأدباء والمفكرين .

وقد وضعت عناوين للقصائد التي لم يضع لها شاعرها عنواناً ، وبكل تأكيد أقول : إن ذلك ليس كل ما قيل في الندوة عنها فهناك قصائد سمعتها ولم أتمكن من العثور عليها ، أما النثر فجميع العناوين من وضعي، وقد رتبتها حسب تاريخ كتابتها .

وختمت الكتيّب بملاحق ثلاثة، يتضمن أولها آخر رسالة كتبها صاحب الندوة بخطه وفيها ما يتعلق بالموضوع، ويتضمن الثاني قصيدته«السبعون» التي كأنما كان ينعي فيها نفسه، ويشتمل ثالثها على صور من ملف الندوة.

ولن أزعم أن ندوة الرفاعي كانت أم الندوات في بلادنا وأقدمها ، وكانت قدوة لكثير من الفضلاء للحذو حذوها في مختلف المدن ، فتلك حقيقة لا اختلاف حولها .

والله أسأل أن يرحم أبا عمار، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يجعل الفردوس مقره ، وأن يجزيه أجزل الجزاء عما قدّم لدينه ولغته وبلاده .

عائض الردادي

الرياض في

١٤١٤/٦/١٢هـ

١٩٩٣/١١/٢٥م

لمحة عن حياة الرفاعي :

ولد أبو عمار عبد العزيز بن أحمد الرفاعي في رمضان سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٣م) في مدينة أُمُلُجّ على ساحل البحر الأحمر ، حيث كان والده يعمل موظفًا في جمركها ، متنقلاً بين مدن ساحل البحر الأحمر في ضِبَا ، وينبع واللّيث والعقبة وجدّة ، ثم استقرّ به المقام في مكة المكرمة وكان في سن السابعة تقريبًا حيث دخل مدارسها ونشأ فيها .

درس دراسته التحضيرية في مدرسة الصَّفا ثُمّ في المدرسة العزيزية الابتدائية بمكة المكرمة عام ١٣٥٨هـ ، وحضر في صباه حلقات الدروس التي كانت تقام في المسجد الحرام ، وبخاصة حلقة النحو في كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام التي كان يعقدها السيد محمد أمين كتبي .

واصل دراسته في المعهد العلمي السعودي في مكة المكرمة ، وكانت الدراسة فيه ثلاث سنوات وتخرج فيه سنة ١٣٦١هـ (١٩٤١م) ، ومنه انطلق إلى معترك الحياة العامة ولم يتمكن من مواصلة الدراسة .

ومما وجدته بخط يده « نشأت منذ طفولتي بمكة المكرمة ، وتعلمت بمدارسها ، في أسرة افتقرت بعد عز ، وأنا وحيدها من الذكور ، وقضيت أيام دراستي في شظف من العيش حتى تخرجت من المعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ، وبدأت حياتي العملية ، فتحسنت أحوالي وأحوال أسرتي ، ولله الحمد[١] » .

---

(١) من أجوبته على أسئلة موجهة إليه في ١٤٠٧/٢/٢٧هـ ومحفوظة في ملفات الندوة في دار الرفاعي .

وهذا يظهر ما عُرف عنه من زهد في الحديث عن نفسه وعن أسرته وهو لا يرجع إلا إلى سبب واحد هو ما عرف عنه من تواضع ، ولين جانب وإلاّ فهو من هو في عراقة أسرته ، وحسبنا في ذلك قوله في قصيدته «السلام عليك» التي أنشأها ما بين يومي ١٢ - ٢٩ من ربيع الأول من عام ١٤١٢هـ يمدح فيها النبي ﷺ ، وختمها بقوله مخاطبًا الرسول ﷺ[1] :

لك في كياني ذرة أدنو بها | إن لم أفِدْ طبعًا رجوتُ تطبُّعا

أبَتِي ، إذا ابتلَّتْ بها شفتي ارتوتْ | وشعرتُ أنِّي لن أكون مضيَّعا

رُدَّ السلامَ ، فإن وهبتَ زيادةً | فلأنتَ أهل أن تزيد وتشفعا

اشتغل بالتدريس لمدة عام تقريبًا ثم عمل في عدة وظائف كان معظمها في ديوان رياسة مجلس الوزراء ، وكان آخرها مستشاراً بالديوان الملكي ، وفي غرة المحرم عام ١٤٠٠هـ تقاعد وتفرغ للعلم والأدب ، وفي ٣/٣ / ١٤١٣هـ عين عضواً في مجلس الشورى .

وفي مساء الأحد ١٢/١٠/١٤١٣هـ أقام نادي جدة الأدبي حفلاً تكريميًا للأستاذ عبدالعزيز الرفاعي ، وكانت المفاجأة في نهايته حيث ألقى قصيدته. «سبعون» التي أصبحت من عيون الشعر ، إذ نعى فيها نفسه ، ومطلعها[2] :

---

(١) صدرت في ديوان بعنوان « السلام عليك » وقد شرحها الشاعر نفسه ، وطبع الشرح معها ، وصححها أيضًا ، غير أن الديوان لم يصدر إلاّ بعد وفاته ، عن دار الرفاعي .

(٢) القصيدة نشرت في جريدة الرياض يوم الجمعة ٢٤ ربيع الأول ١٤١٤هـ ١٠ سبتمبر ١٩٩٣م ، وفي جريدة البلاد في اليوم نفسه ، وهي ملحقة في آخر هذا الكتاب .

سبعون يا صحبي ، وجلٌ مصابُ ... ولدى الشدائد تُعرف الأصحابُ

سبعون ، ياللهول ! أية حقبة ... طالت ، ورانَ على الرحيق الصّاب

لا تعجبوا إن ندّ خاطرُ مُتْعَبٍ ... بعد السُّرى وشكا إليه ركاب

سبعون في درب الطفولة شوكةٌ ... أمَّا الشباب فليس ثَمَّ شباب

الجِدُّ أغراني برغم جفافه ... فظمئتُ حتى لو أتيح شراب

ولكم بلغ تأثر محبيه من حاضري الحفل وممن قرأ القصيدة فيما بعد عندما قرأ هذين البيتين :

سبعون قد وفدَ الشتاءُ يزورني ... والنارُ قد خمدت وليس ثقاب

حنَّتْ إلى عبق التراب جوانحي ... لا غَرْوَ ، يشتاق الترابَ ترابُ

ومن لطفه الذي لا يكاد يفارقه ختامها بقوله مخاطبًا سامعيه في الحفل :

سبعون عشتم مثلها بل ضعفها ... والحاديان : سلامةٌ وصوابُ

وفي يوم الخميس ٢٣ ربيع الأوّل ١٤١٤هـ الموافق ٩ سبتمبر ١٩٩٣م أفل النجم في مدينة جدة، وحمل إلى المسجد الحرام حيث صلى عليه المسلمون بعد صلاة الظهر ، وأكرمه الله بعبق تراب مكة المكرمة ، وغاب جسمًا ولكنه بقي علمًا وأدبًا وذكراً حسنًا .

وإذا ما انتقلنا إلى الجانب الإنساني لديه فهو نسيج وحده، ونادرة زمانه

وقلَّ أن يجود الزمان بمثله ، وليس منطلقي فيما أقول العاطفة الشخصية والوفاء الذي أحمله له بل هي الحقيقة التي يشهد بها من عرفه بل إنني قد سمعت من يتأسف - بعد وفاته - على أنه لم يتصل به لِمَا قرأ وسمع من إجماع على الثناء عليه بعد رحيله .

وهذا الجانب لو استرسلت في الكتابة عنه لأخذ الكثير مما لا تتسع له هذه السطور المحدودة ، ويكاد يكون ذلك قاسمًا مشتركًا بين كل من كتب عنه شعراً أو نثراً[1] إثر مبارحته هذه الحياة الفانية ، حتى قال قائل : الموت لا يخطف إلاّ الرجال، فقلت : الموت يأكل الأخضر واليابس ولكن الإحساس بالفقد لا يكون إلاّ للرجال والمعادن الثمينة .

لقد كان إنسانًا في خلقه ، فهو ذو خلق صادق ، لا يعرف التلون ، وكلما قرب منه الشخص وازداد معرفة به في حياته وجد فيه الخلق المثالي الذي يتكلم عنه الفلاسفة والمثاليون .

كان يتحمل الألم ، ويكظم الغيظ ، ويحرص حرصًا شديداً على إدخال السرور على من يعرف ومن لا يعرف ، وله في التعامل بلطف ورقة وحسن تصرف ما كان مدرسة تحتذى في عدم إغضاب أحد واستلال السخيمة .

كان يُنْزل الناس منازلهم ، ويحرص على أن يخاطب كل شخص بما يحبّ، ويشعره بأهميته دون أن يكون في ذلك إسفاف أو مداهنة .

وهو إنسان في حرفه وقلمه ، وفي كتبه ومقالاته وشعره ، فلم يكن غير

(١) أصدرت مؤسسة تهامة ملفًا عمًّا نشر عنه في الصحف إثر وفاته ، وقد برز فيه التقاء الآراء حول ذلك .

طريق البناء لها طريقًا ، ولم يكن غير سبيل الخير لها سبيلاً .

ولا تجد حوله في حله وسفره إلاّ أهل الخير وفضلاء الناس ، وهو يشعر - بصفة خاصة - أنّ بينه وبين المثقفين أينما وجدوا وشيجة أقوى من صلات النسب ، ولذا فهو على صلات جيدة بأعلام المثقفين في العالم العربي ولو لم يلتق بهم .

إن جانب دماثة الخلق جانب يقصر التعبير عنه ، وهو جدير بأن يتناول في حديث خاص وكذا أعمال الخير التي لا يعرف بها أقرب الناس إليه ، فهو يحيطها بالكتمان ولا يكاد يعرف عنها إلا من يباشر تصريفها . لقد كان الرفاعي نموذجًا عاليًا في دماثة الخلق ، أو لِنَقُلْ كان يمتلك خلق المسلم وصفات الرجال ، وشهامة النبلاء ، وعفة الفضلاء .

ثقـــــافتـــــه :

أولع عبدالعزيز الرفاعي بالثقافة منذ حداثة سنّه ، ولم يتوقف نهمه بالكتاب والقراءة على ما حصّله في الحلقات أو الفصول الدراسية بل ثقف نفسه عبر القراءة الحرة ، فهو من جيل كان في صُباه يبحث عما يقرأ ، فلم يكن في أيام صباه مجلات مطروحة ، ولا كتب متوافرة ، ولذا كانت المجلة الثقافية إذا وصل عدد منها تداوله شباب ذلك الزمان الواحد بعد الآخر ، وإذا اشترى أحدهم كتابًا وقرأه باعه على صاحب المكتبة مرة أخرى ليشتري كتابًا آخر يقرؤه ، فلم يكن الناس في سعة من العيش ، ولكن شباب ذلك الجيل العصامي كان يدخر القليل من مصروفه اليومي ليشتري به كتابًا ، فقد كان غذاء الفكر عنده كغذاء البطن ، ومن هنا وُجد في المملكة العربية السعودية جيل من روّاد الثقافة الذين رضعوا لبانها ، وعشقوا سطورها في وقت كان الناس يبحثون فيه عن لقمة العيش بكل كدّ وعناء ، فلا غرابة إن استحقّ ذلك الجيل الريادة ، ولا غرابة - أيضًا - إن برزوا وبَزّوا جيل الجامعات ، فقد كانوا يبحثون عن العلم ولا يبحث عنهم ، ولا يقدّمون ملء الكف على ملء الرأس[1] .

وبدأت قراءته بالقصص الشعبية ثم الروايات العربية والغربية المترجمة، ثم بالمجلات الثقافية وبخاصة مجلة الرسالة التي كان يصدرها أحمد حسن الزيات ، وكان معجباً ببعض الكتّاب كالدكتور زكي مبارك وبقي معجباً به

(١) لمعرفة التفصيلات عن ذلك انظر كتيّب رحلتي مع المكتبات لعبدالعزيز الرفاعي ، صدر عن دار الرفاعي عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) . ومجلة أهلاً وسهلاً (الصادرة عن الخطوط السعودية) العدد الخامس السنة السادسة ، ذي القعدة وذي الحجة ١٤٠٢هـ (سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٢م) .

مدى حياته ، ثم تدرج إلى قراءة الكتب ذات الوزن الثقافي العميق ، وبقي إلفًا للكتاب لم يفارقه حتى في غرفة مرضه الأخير الذي فارق فيه الحياة .

بدأ الكتابة في الصحف من أوائل الستينيات الهجرية ، وبدأت علاقته بها بكتابة خواطر في البلاد السعودية عندما كان رئيس تحريرها عبدالله عريف ، وكان بينهما صداقة ، وكتب للإذاعة في بدء نشأتها ، وكان يذهب من مكة إلى جدة حيث تأخذه سيارة إلى هناك ليقرأ أحاديثه على الهواء ، فلم يكن إذ ذاك تسجيل للمواد الإذاعية كما هو الحال الآن .

تلك كانت البدايات الثقافية لعبد العزيز الرفاعي، وما زال نجمه في صعود في سماء الثقافة حتى أصبح واحداً من أبرز المثقفين ليس في بلاده فحسب بل على مستوى العالم العربي ، وارتبط بصلات مع المثقفين في العالم العربي وفي المهجر الأمريكي وبقية المهاجر ، وكان محبًا للمثقفين يواصلهم ويواصلونه ، وإن لم يلتق بعضهم ببعض ، وكان ممن يشجعون دعوة المثقفين لزيارة المملكة ، وكثيراً ما تبنى الدعوات لهم حتى أصبح وجهًا إعلاميًا لبلاده في الأوساط الثقافية ، ولذا لا يجد المرء غرابة عندما بكاه المثقفون في كل أنحاء العالم العربي وفي المهاجر العربية .

تكريمه :

وقد حصل على الأوسمة من داخل بلاده ومن خارجها ، ومنها :

- وسام الاستحقاق الثقافي من تونس عام ١٩٧٠ م.
- درع جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤٠١هـ .
- براءة تكريم الأدباء السعوديين مع ميدالية الاستحقاق عام١٣٩٤هـ .

- وثيقة التقدير الذهبية من رابطة الأدب الحديث بمصر سنة ١٩٨٢م .
- شهادة تقدير عام ١٤٠٦هـ بمناسبة مرور ٤٠ عامًا على صدور مجلة التضامن الإسلامي (الحج حاليًا) .
- درع النادي الأدبي بأبها عام ١٤١١هـ .
- منْح الزمالة الفخرية لرابطة الأدب الحديث بمصر .
- عضوية الشرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية .
- وسام التكريم في مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي الذي انعقد في مسقط عام ١٤١٠هـ من قبل قادة دول مجلس التعاون الخليجي .

وقد أقام نادي جدة الأدبي حفلاً تكريميًا له مساء الأحد ١٢/١٠/١٤١٣هـ حضره كثير من الأدباء والمثقفين والأعيان ، وكان هذا آخر تكريم له حيث غادر بعد أيام للعلاج ، ولم يعد إلاَّ لينقل للصلاة في بيت الله الحرام ثم احتضنه تراب مكة المكرمة في ١٤١٤/٣/٢٣هـ (٩ سبتمبر ١٩٩٣م) ، وقد كان يحظى بتكريم رفيع لدى محبيه - وما أكثرهم - وقد تمثل ذلك في ما كُتب عنه إثر وفاته مما امتلأت به الصحف والمجلات في الداخل والخارج(١) .

المؤتمـــرات الأدبيـة :

وقد حضر الرفاعي كثيراً من المؤتمرات الأدبية في الداخل أو الخارج ممثلاً لبلاده وأهم المؤتمرات التي حضرها :

---

(١) جمعت مؤسسة تهامه للإعلان ذلك في ملف خاص صدر عنها بعنوان « عبدالعزيز الرفاعي وداعًا » .

- مؤتمرات الأدباء العرب : الخامس في لبنان عام ١٩٥٦م ، والسادس في الكويت عام ١٩٥٨م ، والسابع في العراق عام ١٩٦٩م ، والثامن في تونس عام ١٩٧٠م ، والتاسع في الجزائر عام ١٩٧١م.
- مؤتمر الأدب الإسلامي الأول في الهند عام ١٤٠٠هـ .
- افتتاح معهد الدراسات العربية والإسلامية في فرانكفورت بألمانيا عام ١٤٠٢هـ.
- الملتقى الثقافي الإسلامي عام ١٤٠٦هـ في تطوان في المغرب.
- وشارك في مؤتمرات السيرة النبوية الي عقدت في باكستان وغيرها .

عضوية اللجان والهيئات :

وقد عمل عضواً في كثير من الهيئات والمؤسسات واللجان ومنها عضوية :

- المجلس الأعلى للإعلام .
- مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز .
- لجنة الإشراف على المجلة العربية التي تصدر في الرياض .
- لجنة الإشراف على مجلة التضامن الإسلامي (الحج حاليًا).
- لجنة تحرير جريدة عرفات الأسبوعية .
- اللجنة التأسيسية لرابطة العالم الإسلامي .
- مجمع اللغة العربية بمصر .
- مجمع اللغة العربية بدمشق .

- اللجنة الشعبية لمجاهدي فلسطين .

- مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية (وهو أول مدير عام لها عام ١٣٨٣هـ)[١] .

- عضو مجلس إدارة تهامة .

(١) انظر ما كتبه عن ذلك فهد العريفي مدير عام مؤسسة اليمامة حاليًا في الرياض في عددها ٩٢١٢ الصادر في ١٤١٤/٣/٢٧هـ .

النتـــاج الثقـــافي :

كتب عبدالعزيز الرفاعي على امتداد حياته في الصحف والمجلات في الداخل والخارج ، ولإذاعة المملكة العربية السعودية ، وقد نشر كثيراً من مقالاته في الصحف والمجلات، وله إنتاج كثير في هذا المجال لو جمع لصدر في عدة مجلدات .

ومن أهم المجلات التي كتب فيها ، مجلة المنهل ، ومجلة الفيصل، والمجلة العربية ، وقد كتب فيها في آخر حياته عدة مسلسلات منها « كُنّاشة الشهر » و « أيام حزينة » وفي هذه كتب عن أمه مقالاً بعد مرور عام على وفاتها يدخل في مجال الإبداع الأدبي ويحسُّ من يقرؤه أنه كتب عن كل أم ، ومنها مقالات عن ذكرياته في مكة المكرمة .

وفي مجال الصحافة كتب في أكثر الصحف السعودية ومن أهمها صحف البلاد والجزيرة والرياض ، وقد كتب المقالة الأدبية الذاتية والنقدية والاجتماعية .

وفي مجال التأليف كانت له محاولات قبل تخرجه من المعهد العلمي السعودي ، وفور تخرجه ، وبعضها لم يَرَ النور ، وقد تحدّث عنها في كتابه (رحلتي مع التأليف)[1] وشارك في تأليف الكتب المدرسية في بداية حياته، وله محاولات مسرحية[2] .

وقد أنشأ الرفاعي مع مجموعة من الشباب سنة ١٣٦٦هـ لجنة التأليف

(١) ص ٦ وقد صدر الكتاب عن دار الرفاعي عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) .
(٢) انظر رحلتي مع التأليف / ١٥ و١٧ .

والنشر ، وقد نشرت هذه اللجنة عدة كتب منها نشر كتاب (إعلام العلماء الإعلام ببناء المسجد الحرام) لعبد الكريم القطبي ، وقد اشترك في تحقيقه مع أحمد جمال ، وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات[1] .

يقول الرفاعي : « لقد مرَّت هذه المرحلة من عمري وهي مرحلة الشباب دون أن أستقل بعمل أدبي خاص ، فلم أنشر باسمي - منفرداً - أي كتاب، حتي جاوزت حدَّ الأربعين وإن كنت قد بذلتُ بعض النشاط في الصحف والمجلات والمؤتمرات الأدبية والإذاعة . ولكن كل ما كتبت في هذه الوسائل ظلّ أوراقًا لا يجمعها كتاب حتى كان عام ١٣٨٩هـ . في عام ١٣٨٩هـ اشتركت في مؤتمر الأدباء السابع الذي انعقد في بغداد وألقيت فيه محاضرة مختصرة بعنوان (توثيق الارتباط بالتراث العربي) وهذا أحد الموضوعات المقترحة من قبل مؤتمر الأدباء ذاته .

وعقب عودتي عقدتُ العزم على أن أبدأ في نشر بعض كتاباتي التي يصح أن تصدر في كتيبات صغيرة يضم كل كتاب موضوعاً معينًا أي أنني لم أفكر في جمع مقالاتي من ذوات الموضوعات المتباينة ، ورأيتُ أن أبدأ بهذه المحاضرة ، وبدا لي أن أسمِّي هذه الإصدارات (المكتبة الصغيرة) مشيراً إلى صغر حجم هذه الكتيبات ، ولا أعني طبعًا أن أخصصها للصغار »[2] .

أصدر الرفاعي الأعداد الأربعة الأولى من هذه السلسلة ثم فتح المجال

---

(١) انظر الكتاب السابق / ١٩ ، ومجلة قافلة الزيت عدد رجب ١٤٠١هـ (مايو / يونيو ١٩٨١م).
(٢) رحلتي مع التأليف / ٢٣ ، ومجلة قافلة الزيت السابقة .

لغيره فضمت إصدارات كثيرة لأقلام سعودية وعربية وإسلامية وبلغ عدد إصداراتها (٥٥) كتابًا .

وبعد أن فتح المجال لغيره في سلسلة المكتبة الصغيرة أصدر سلسلة أخرى تشبهها من حيث الحجم هي سلسلة (من دفاتري) وقد خصَّصها لما كتب من موضوعات تتميز بوحدة الموضوع[١] .

على أن للرفاعي كتبًا أخرى صدرت خارج سلسلتي (المكتبة الصغيرة) و (من دفاتري) منها (يوميات مئذنة مكية) و (زيد الخير) وطبع بعض محاضراته في كتيبات[٢] إلا أن حبه للسلاسل جعله يعود إلى إصدار سلسلة (شعراء مغمورون) وهي عن شعراء عُرفوا بجودة الشعر ولم يُعْنَ أحد بإلقاء الأضواء عليهم ، وقد أصدر منها (عبدالله بن أبي صبح المزني) و (خارجة ابن فليح المللي) .

وقد صدر للرفاعي الكتب التالية ضمن السلاسل السابقة أو خارجها :

١ - توثيق الارتباط بالتراث .
٢ - جبل طارق والعرب .
٣ - خمسة أيام في ماليزيا .
٤ - كعب بن مالك .
٥ - أم عمارة .
٦ - من عبد الحميد الكاتب إلى الكتّاب والموظفين .

---

(١) انظر رحلتي مع التأليف / ٤٠ .
(٢) انظر المصدر السابق ٤١ ، ٤٣ .

٧ - الحج في الأدب العربي .

٨ - ضرار بن الأزور .

٩ - خولة بنت الأزور .

١٠- أرطأة بن سُهيَّة .

١١- الرسول كأنك تراه (حديث أم معبد) .

١٢- يوميات مئذنة مكية (قصيدة) .

١٣- ظلال ولا أغصان (ديوان) .

١٤- زيد الخير .

١٥- رحلتي مع المكتبات (مكتبات مكة المكرمة) .

١٦- رحلتي مع التأليف .

١٧- عبدالله بن أبي صبح المزني .

١٨- خارجة بن فليح المللي .

١٩- تلميحات شواهد ابن زيدون ، وهي محاضرة أعدت للذكرى الألفية لميلاد ابن زيدون عام ١٩٧٥ في الرباط ، وهي عن شواهد ابن زيدون في رسالته الجدية ، وقد طبعها المشرفون على المؤتمر المذكور في المغرب .

٢٠- عناية الملك عبدالعزيز بنشر الكتب ، محاضرة نشرتها مكتبة الملك فهد بالرياض في كتاب .

٢١- ابن جبير في الحرمين الشريفين ، محاضرة طبعها بنك الرياض في كتاب .

٢٢- نوادر المخطوطات في خزانة البغدادي ، أعطاها لمؤسسة الفرقان في لندن لنشرها .

وقد قال الرفاعي عما لم ينشر من إنتاجه : « على أن هناك ركامًا من كتاباتي المتفرقة ، فيها ما ينتظمه موضوع واحد ، وهذه مازلت أُمنِّي النفس بين حين وآخر أن أفرغ إليها لأستخرج منها الموضوعات المتجانسة ، ولكني أرى الأيام تبتلع الأمنيات ، والعمر أقصر من أن يتسع لها »[1] وقد كتب ذلك في جدة في ١٤١١/٧/١٣هـ .

(١) رحلتي مع التأليف / ٥٠ .

النشـــــــــــر :

١ - دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع :

أنشأها في مستهل عام ١٤٠١هـ بعد أن تقاعد وتفرغ للثقافة « وهدف منها إلى تقديم ثقافة أصيلة مركزة، وإيجاد سلاسل ثقافية متنوعة، مع التركيز على خدمة التراث الإسلامي لتوثيق الارتباط به»[١] وتنوعت هذه السلاسل لتلبي شتى الاحتياجات الثقافية الجادة الهادفة ، وهذا سرد لأسمائها :

١ - المكتبة الصغيرة ، وقد تنوعت موضوعاتها ، وأسهم فيها كبار الكتّاب ، وتنوعت موضوعاتها .

٢ - السلسلة الشعرية .

٣ - المصابيح .

٤ - دراسات في الصحافة الأدبية .

٥ - المكتبة التراثية .

٦ - في رحاب الحرمين (أشهر رحلات الحج) .

٧ - مذاهب وتيارات .

٨ - مدن ومعالم .

٩ - تواريخ مكة .

١٠- في السيرة النبوية .

١١- أمهات الكتب .

---

(١) من منشور « عشر سنوات من العطاء الثقافي » الصادر عن الدار نفسها .

١٢- دنيا القصص .
١٣- سلسلة الطبقات .
١٤- مكتبة الدراسات .
١٥- دراسات أدبية .
١٦- كتب في الإعلام .
١٧- الصحة والحياة .
١٨- سلسلة المعاجم .
١٩- في الاقتصاد الإسلامي .
٢٠- آفاق إسلامية .
٢١- من دفاتري .
٢٢- شعراء مغمورون .

وقد تضمنت هذه السلاسل كتبًا قيمة، منها ما هو في مجلد ، ومنها ما هو في مجلدات ، ومؤلفوها من مختلف البلدان .

٢ - عـــالم الكـتـب :

هي مجلة فصلية متخصصة تهتم بالكِتاب وقضاياه ، صدر عددها الأول في رجب عام ١٤٠٠هـ (مايو ١٩٨٠م) ، وقد أسسها عبدالعزيز الرفاعي وعبدالرحمن بن فيصل المعمر ورأس تحريرها (ومايزال) د. يحيى محمود ساعاتي ، وهي مجلة محكَّمة أي لا ينشر فيها إلا ما هو محكم، ووجدت بخط الرفاعي في صورة إجابة على أسئلة صحفية لم يُذكر فيها الموجهة إليه « الهدف من مجلة عالم الكتب هي خدمة الكتاب وخاصة الكتاب العربي ، والتعريف به في أرجاء العالم العربي ، بل في أرجاء العالم بأسره كلما كان ذلك ممكنًا » .

النتـــاج الأدبي :

ويتميز الرفاعي بالنفس الأدبي في كل ما يكتب حتى في التراجم وغيرها مما لا صلة بالأدب ، وقد برز في الأنواع الأدبية الآتية :

١ - الرحـــلات :

وقد كتب عن رحلته إلى الشرق الأقصى مقالات نُشر معظمها في جريدة البلاد ، ولكنها لم تُجمع في كتاب ما عدا الجزء الخاص بماليزيا فقد نشره في كتيب (خمسة أيام في ماليزيا) وقد قال عن هذه الرحلات : «إن هذه الانطباعات التي أنشرها اليوم عن ماليزيا إنما تشكل جزءاً من رحلة إلى الشرق الأقصى، أعني بعض أقطاره ، إذ كانت ماليزيا منطلقاً إلى سنغافورا فهونج كونج ، فالصين الوطنية ، فاليابان ، فتايلاند ، فأندونيسيا ، وفي كلٍّ كانت لي مشاهد وطرائف وقصص ، وقد نشرتُ في صحيفة البلاد الغراء معظم فصول هذه الرحلة التي دامت شهراً ، بعنوان «ثلاثون يومًا في الشرق الأقصى[١] » ولعل هذه المقالات تجمع في كتاب واحد يكون في متناول الدارسين ، وبخاصة أن الرفاعي يملك مقدرة بارعة في دقة الوصف وحسن التصوير إلى جانب ما حوته من معلومات نفيسة .

٢ - المقـــالة :

وقد كتب المقالة الأدبية الذاتية والنقدية والاجتماعية ، وقد وُهب براعة في الوصف، فهو من المبدعين في المقالة الوصفية ويتميز أسلوبه باللغة البيانية والسهولة وقصر العبارة ، وهو أديب في عبارته حتى في مؤلفاته

(١) خمسة أيام في ماليزيا / ٥ .

دون أن يخل جمال الصياغة وحسن العبارة بالمادة العلمية ، وليس المجال مجال دراسة فنية لكتابات الرفاعي ، وقد سبق التطرق إلى الصحف والمجلات التي نشر فيها مقالاته[1] .

٣ - الشعـــر :

وجدت بخط يده فيما كتبه لإحدى اللقاءات الصحفية أنه حاول النظم بعد العاشرة بقليل ، وأنه في سنوات دراسته في المعهد العلمي السعودي أخذ يقول شيئًا تصح قراءته، وأنه حاول نظم مسرحية شعرية عن الزبّاء مقلداً مسرحيات شوقي ثم انصرف عنها[2] وأنه نشر بعض النفثات ، وقال ما كرّره في كثير من اللقاءات الصحفية وفي لقاءات المجالس من أنه ليس بينها ما يصح أن يسمى شعراً ، وقد كتب ذلك في ١٤٠٧/٢/٢٧هـ .

وهو حين يقول ذلك إنما يقوله من باب التواضع الذي عُرف به فهو يقلل من قيمة أعماله كلها ليس قولاً فحسب بل كتابة في كتبه ومقالاته ، يقول عبدالله القرعاوي عن هذه الظاهرة : « فقيد الأدب الراحل عبدالعزيز الرفاعي تتميّز شخصيته بميزات يندر وجودها في كثير من الأدباء أو الشعراء، فالراحل الغالي كان شخصية شاملة ، يتمتع بالخلق الرفيع ، والأدب الجم ، حتى يصل به هذا الأدب إلى إنكار كل أعماله ، مع ما تتمتع به من انجازات ، ولكنه تواضع العلماء[3] ».

---

(١) صدر عن نادي جدة الأدبي في ١٤١٤/٣/١هـ (١٩٩٣/٨/١٨م) كتاب عبدالعزيز الرفاعي أديبًا للدكتور محمد بن مريسي الحارثي أي قبيل الوفاة بأيام ، وانظر محمد العوين : المقالة في الأدب السعودي الحديث .

(٢) انظر أيضًا رحلتي مع التأليف/٦ وما بعدها . وديوانه ظلال ولا أغصان /٧ .

(٣) الرفاعي وتواضع العلماء ، الأربعاء الأسبوعي الصادر في ٢٩ ربيع الأول ١٤١٤هـ/١٧ (ملحق يصدر عن جريدة المدينة) .

وقد أشار القرعاوي في مقاله السابق إلى أنه كان ينشر شعره تحت اسم مستعار فقد قال : « كان يخفي شاعريته وراء اسم مستعار ، استمر في إخفائه منذ أكثر من أربعين عامًا » .

وهذا التردد في نشر شعره وإلقائه استمر مرافقًا له طول حياته ، وفي آخر أيامه أقدم على إصدار بعض شعره في ديوانه «ظلال ولا أغصان» ومما قاله في مقدمة الديوان « لن أتواضع فأقول إنه ليس شعراً ، ولن أدعي أيضًا أنه شعر ، ولكنه عمري »[١] ويمضي في الاعتذار عن إصدار الديوان وكأنه ارتكب خطأ باصداره فيقول : « وماجمعت من هذه الكلمات فقدمتُه لقرائي اليوم بعد تردد لم يطل أكثر من ثلاثين عامًا إنما هو شطر من ذلك العمر التهويمي الذي عشته »[٢] .

قد أصدر الديوان المذكور في (١٥٧) صفحة من الحجم الصغير ، عام ١٤١٣هـ (١٩٩٢م) ، « أما لِمَ حمل هذا الديوان عنوان (ظلال ولا أغصان) فذلك راجع إلى أن هذا الشيء الذي رأى النور بعد ثلاثين عامًا هو جزء من شعر الشاعر أو بتعبير آخر هو الظلال أمّا الأغصان (وهي الجزء المتبقي) فقد آثر الشاعر أن يزويها وألا ترى النور ، وهو يعطي بصيصًا عن مضمونها في المقدمة حين قال : إن ذلك الشطر الذي أسدلت عليه الستار لا يعدو أن يكون مما أَلِفَ الناس من العواطف والأحاسيس بل هو مما أحبوا من عهد امرىء القيس إلى عهد علي محمود طه »[٣] .

---

(١) ظلال ولا أغصان/٣

(٢) المصدر نفسه /٤

(٣) من مقال لي نشر عند صدور الديوان في صحيفة الجزيرة يوم السبت ٨ شعبان ١٤١٣هـ (٣٠ يناير ١٩٩٣م) العدد ٧٤٢٩ (زاوية دقات الثواني) .

ولابد أن أشير إلى أن تلك الأغصان التي أعرض الشاعر عن نشرها ليست كلها مما أشار إليه ، فهناك منها ما لا يدخل فيما ذكر ، وهو ليس بالقليل، ومنها قصيدته في المديح النبوي التي أوردنا سابقًا بعض أبياتها وغيرها ، وفي دار الرفاعي ملفات تضم ذلك فلعلها ترى النور باصدارها في ديوان واحد يحمل اسم الظلال والأغصان ، أخذا بالاسم الذي اختاره الشاعر .

الندوة الرفاعية :

لئن كان الرفاعي زاهداً في نشر شعره أو النشر عنه فإنه كان أزهد في الحديث عن ندوته ، وفي أن ينشر روادها شيئا عنها ، وفي أكثر من مرة ثني عزمَ من أقدم على الكتابة عنها عن عزمه ، وقد كرر في كل اللقاءات التي أجريت معه صحافيًا أو إذاعيًا أنها ليست ندوة، بل هي جلسة عفوية أو ديوانية كسائر مثيلاتها ، قال في لقاء إذاعي مسجل معه مساء يوم الأحد ١٤٠٦/٣/٥هـ : « إنها جلسة أو ديوانية كسائر مثيلاتها في الرياض وفي غيرها من المدن ، وهي جلسة عفوية ليست مرتبة، كما أنها ليست مستوحاة من أية جلسة سابقة في أرجاء العالم العربي »[١] .

وفي حوار صحفي في جريدة المدينة أجراه عبدالله الشمراني[٢] طرح سؤالاً هو « الصالونات الأدبية وأنت صاحب صالون أدبي مشهور ماذا تذكرون عنها ماضيًا وحاضراً؟ » وكان جوابه : «كلمة صالون كبيرة جداً على الجلسة المتواضعة التي تضم بعض المحبين والأصدقاء الذين يتفضلون بزيارتي في اليوم الأسبوعي المخصص للّقاء ، وهو لقاء أخوي لا يعطي المفهوم الصحيح لأي صالون أو ندوة أدبية بالمعنى المألوف اليوم ، ولقد كان لنا أعني مجموعة من هواة الأدب والأدباء في صدر الشباب لقاء أسبوعي منتظم يتم كل أسبوع في دار أحدنا وبالدَّوْر ، كان يحضره أدباء شيوخ وشباب ، وكانت تتم فيه قراءات أدبية ، وكان ذلك في مكة ، وكان يحضره من الأدباء المشهورين الأستاذ محمد سعيد العامودي ، ومن أدباء الشباب

(١) من ملف اللقاءات التي اطلعت عليها في دار الرفاعي .
(٢) العدد ٤٢٨٢ ، في ٢٦ جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ .

أيامها الأستاذ أحمد محمد جمال ، كما كانت لمجلة المنهل ندوة شهرية منتظمة تعتبر ندوة أدبية لأدباء الجيل ، وقد حرَّكت بعض هذه الندوات دنيا النشر فصدرت بعض الكتب والقصص » .

هذا يعطينا معلومة مهمة وهي أن الندوة لم تكن بدايتها في الرياض بل كانت في البدء في مكة المكرمة كما أرخ من خلالها للجلسات الأدبية ، أما إصراره على أنها ليست ندوة فقد استمر يكرره في كل لقاء أو أثناء جلسات الندوة حين يسمع من يسميها ندوة ، وحينما رجوتُه في آخر أيامه أن يعطيني معلومات عنها - وبخاصة بداياتها - تلقيت منه رسالة هي آخر رسالة كتبها ولم اطلع عليها إلاّ بعد انتقاله إلى جوار ربه - ومما جاء فيها « ... وكما تعلم بأن الموضوع لا يزال محل شيء من توقّفي ، ولكنَّ مكانتكم تحول بيني وبين الإصرار ، جلسة الخميسية - التي أرجو أن تبعد عنها وصف ندوة - كتبتُ عنها بطلب من بعض إخوتي قصة بدايتها ، ولست - مع الأسف الشديد - اليوم في وضع يجعلني أكتب شيئًا ، ولكن في المكتب - ولعل لدى الأستاذ كحيلان وكذلك عبده - ما يصلح للأخذ عنه[1] » .

على أي حال هي ندوة أدبية استمرت أكثر من ثلاثين عامًا وحضرها فضلاء الرجال ، ولكن ماذا عن بداية الندوة في الرياض ؟

عدتُ للملفات التي أحالني عليها شفهياً وخطيًا في رسالته السابقة ومنها مجلة قافلة الزيت التي ذكر في رسالته أن فيها تقريراً مكبراً عنها ،

---

(١) ستنشر صوره لهذه الرسالة في آخر هذا الكتيب .

ولكنني لم أجد فيها شيئًا من ذلك وقد يكون في لقاء آخر[1] ، وفي لقاء أجراه معه علي حسن الفقيه لجريدة المدينة ، وأرِّخ في ١٤٠٣/٩/٣هـ ذكر أنها بدأت حوالي ١٣٨٠هـ بعد انتقال عمله إلى الرياض[2] وفي كلمة نشرها د. أحمد البدلي في تأبينه ذكر أنه كان يحضر الندوة عام ١٣٧٩هـ[3] .

على أنني قد وجدت مسودة لقاء - يبدو أنه هو الذي أراده - وهو مؤرخ في ١٤٠٢/٩/٢١هـ ويظهر من شرح عليه أنه لم ينشر للشك في أنه سبق نشره ، وفيه تاريخ صريح لبدايتها ، وهو جواب على سؤال عن «صالون الرفاعي وكل ما يتعلق به : تاريخه، نشاطه، نوعية مرتاديه ؟» .

وكان نص الجواب « بدأتْ الجلسة عام ١٣٨٢هـ ، في دار صغيرة كنت استأجرها في الملز[4] في حيّ البحر الأحمر ، في غُرَيْفة لا تزيد عن ٤ × ٥ أمتار ، كان يوم الخميس من كل أسبوع هو اليوم الذي أخصصه لاستقبال أصدقائي ومعارفي ، فقد كنت أعمل ليل نهار ، كما هو شأني الآن ، والحمد لله على نعمه الوافرة ، وحينما قدمت إلى الرياض من جدة لم أكن أعرف بها إلاَّ القليل ، فكنت في حاجة إلى أن آنس بأصدقائي ، واجتمع بمعارفي .

---

(١) لقاء مع الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي ، قافلة الزيت رجب ١٤٠١هـ (مايو / يونيو ١٩٨١م) ، وقد أشار فيما سأورده بعد قليل إلى لقاء قديم معها .

(٢) هذا من مسودة اللقاء في ملف اللقاءات في دار الرفاعي للنشر .

(٣) جريدة الرياض في ١٤١٤/٣/٢٦هـ (١٩٩٣/٩/١٢م) مقال بعنوان : أبو عمار فقيد العلم والأدب .

(٤) الملز : حيّ من أحياء الرياض الكبيرة .

كان بين زواري عدد من الأدباء والشعراء - وكان من بينهم الأستاذ الشاعر ماجد الحسيني ، وهو من أوائل رواد هذه الجلسة ، والأستاذ عبدالرحمن المعمر ، والدكتور أحمد خالد البدلي ، والأستاذ علي العمير ، والأستاذ علي بخش ، والأستاذ السيد علي فدعق ، والأستاذ أحمد عمر عباس رحمه الله ، والأستاذ أحمد باشماخ ، والأستاذ الشاعر الكبير أنور العطار ، ولا أريد أن أعدد الأسماء فذلك صعب بالنسبة لذاكرتي المتعبة ، كما أنه محرج ، لكنني ذكرت هذه الأسماء على سبيل المثال فقط ، وهو ما تبادر منها إلى ذهني الآن . وكانوا أحياناً أكثر من أن تستوعبهم الغرفة الصغيرة ، ولعل من الطريف أن أذكر الآن أن مجلة قافلة الزيت سمعتْ بالمعيدي فأرسلت صحفيًا ومصوراً ، أما الصحفي فتدبير أمره سهل ، وأما المصور فقد تحيّر المسكين أين يقف ليصّور الأشخاص المزدحمين على المقاعد القليلة في تلك الغرفة الصغيرة ، فاضطر أن يصورهم بالتقسيط ؛ إذ مستحيل عليه أن يأخذ لهم صورة كاملة ، على أن الأمر لم يختلف كثيراً الآن ، فإن غرفة الاستقبال الآن وبعد توسعتها ، ومساحتها ثلاثة أضعاف تلك ، تزدحم بالزوار ، ولكنها لا تضيق بهم بل تتسع ، حتى لأظنها أحيانًا أنها قد صارت من المطاط .

والأمر الذي لم يختلف عبر عشرين سنة مضت من عمر هذة الجلسة - التي لا أسميها ندوة إطلاقًا - هو أنها لا تزال جلسة عفوية - كأي جلسة أخوية في أي بيت ، لا تختلف إلاّ حين يدور فيها الحديث عن الأدب والفكر أو الشعر ، عندئذٍ فقط يتحول حوارها إلى حوار فكري أو فني وإلاّ تظل جلسة عادية تمامًا .

إنها جلسة عفوية لا يُخطَّط لها ولا يُنَسّق ، وطابعها هذا محبَّب لدي ، أما التخطيط والتنسيق فمن شأن النوادي الأدبية الرسمية ، وهي الآن كثر »[1] .

ونُشر في مجلة الفيصل في عددها (٦٣) الصادر في رمضان ١٤٠٢هـ كلامٌ قريب من هذا ولكنه أوجز منه ولم يقطع ببدئها في عام ١٣٨٢هـ بل رجّح أنه فيما يظن أنها بدأت في هذا العام .

ومن كل ذلك يتضح أن الجلسة في بدايتها كانت أخوية تجمع الأصدقاء ولذا لم يهتمَّ ببدء تاريخها ، ولكنها مع مرور الزمن وكثرة مرتاديها وغلبة الجانب الثقافي والأدبي منه بخاصة تحولت إلى ندوة أدبية ، وقد صرّح بذلك في لقاء مع مجلة أهلاً وسهلاً ، لا يخرج محتواه عما سبق ولكنه قال فيه : « هذه الجلسة نشأت بطريقة عفوية محضة كما يستقبل أي شخص ضيوفه في يوم معين للزيارة »[2] .

وكنت أتساءل داخل نفسي لِمَ كان يحرص الرفاعي على عقد ندوته كل يوم خميس ، مع ما فيها من ارتباط دائم ؟ ولم أجد عناء في الحصول على جواب هذا السؤال فقد وجدت سؤالاً طُرح عليه في لقاء مع جريدة المدينة ونصّه « ما سرّ تعلق معاليكم بالندوات الأدبية ؟ » فكان جوابه لهذا السؤال « جلسات العلم والأدب في رأيي كتاب حيٌّ مفتوح ، يشترك فيه أكثر من مؤلف ، ويدخل النقد فيه عن طريق الحوار ليكون عنصراً ملازمًا ،

(١) من أجوبة لقاء لم ينشر اطلعت عليه في ملفات الندوة في دار الرفاعي للنشر .

(٢) أهلاً وسهلاً ، الصادرة عن الخطوط السعودية (حوار مع الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي) العدد الخامس ، السنة السادسة ، ذو القعدة وذو الحجة ١٤٠٢هـ (سبتمبر وأكتوبر ١٩٨٢م) .

وحبٌّ مثل هذه الجلسات أمر فطري طبيعي لمن شرب حب الأدب إذا لم يكن يميل إلى الوحدة والانفراد بالذات وإلاَّ فالإنسان مدني بالطبع ، وقد ذكرت فيما سبق طرفاً من الجلسات الأدبية التي كانت لي منذ عهد الشباب الباكر، وكما تعلم فإن الجلسات الفكرية تُعدُّ مدارس علم وأدب وإن الاستماع في الأساس كان هو وسيلة العلم الأولى ، وكان التلقي هو ركيزته ، وذلك قبل أن يعرف الإنسان القلم والكتابة والكتب »[1] .

عرفتُ الندوة أول ما عرفتُها عام ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م) عندما كان مقرّها في شارع جرير بالرياض ثم انتقلت إلي الدار التي بها (الآن) دار الرفاعي للنشر في الملز ثم حوالي ١٤٠٣هـ انتقلت إلي حي الروضة في الرياض في دار رقمها (١٨) في شارع سعيد الماجد المحصور بين شارعي عبدالله بن رشيد شمالاً ، وشارع حفصه بنت عمر جنوباً .

وكان صاحبها يفتح داره بُعَيْد صلاة المغرب فيبدأ الرواد في التوافد إلاَّ أن جلّ الرواد لا يأتي إلا بعد صلاة العشاء حيث هو الوقت الرسمي للندوة أما من يأتي مبكراً قبل ذلك فغالبًا ما يكون لمناقشة بعض الأمور مع صاحبها .

ويمتدّ وقت الندوة إلي حوالي الثانية عشرة ليلاً وقد يتأخر بعض من يرغبون تداول الحوار في موضوع خاص بهم .

وعندما كان صاحب الندوة على رأس العمل كان لها رحلتان إحداهما

---

(١) رحلة في أفكار عبدالعزيز الرفاعي ، جريدة المدينة ، العدد ٦٧٦٦ الصادر يوم الجمعة ٤ صفر ١٤٠٦ هـ .

شتاء في الرياض وأخرى صيفاً في الطائف حيث ينتقل عمله إلي هناك ، وعندما تقاعد صاحبها من عمله أصبح لها ثلاثة مواطن : هي الرياض شتاء ثم تنتقل إلي جدة (حي الأمير فواز) من قبيل شهر رمضان إلى شهر شوال ثم إلى الأندلس صيفًا حيث يقضى شهور الصيف في سهيل (فونخيرولا) في مَلَقَا ، وهناك يحضر الندوة من يصطافون في الموعد نفسه مساء الخميس.

ولا يُحدَّد للندوة موضوع معين بل تأتي موضوعاتها عفوية غير أن الموضوع إذا طرح استأثر بجلّ الوقت وأحيانًا يكون هناك ضيف زائر فيُعْطي الفرصة للكلام عن الاتجاه المبرِّز فيه ، ويعقب ذلك الأسئلة فالحوار والتعليق، ويبدأ الحوار بتعريف به يقوم به شيخ الندوة ثم يتتابع الحديث ، وإن كان شاعراً ألقى بعض قصائدة ، بيد أن صاحب الندوة درج على جعل الثلث الأخير منها للشعر حيث يدعو الشعراء لإلقاء قصائدهم ، وهذا (أي إلقاء الشعر) هو النهج الثابت في كل ندوة أما ما عدا ذلك فهو يأتي حسب الظروف ، وإذا طرح الموضوع أغْني حواراً وتعليقًا وبخاصة أن طرحه غالبًا يأتي من وجود مختص به من بين حضور تلك الليلة .

ويندر أن يأتي مثقف أو شخصية ذات وزن في مجال معين دون أن تحضر مساء الخميس في الندوة الرفاعية ، وحسب من لم يتمكن من لقاء تلك الشخصية أن يأتي لحضور الندوة ليلتقي بها .

ولقد كان الرفاعي ربّانًا بارعًا في إدارة حوارها بالرغم من أنه يذكر أنه واحد من حضورها ، وقد يطلب من غيره إدارة الحوار لكنه هو المدير الفعلي

للحوار ولذا يندر أن يحصل شدٌّ أو احتداد في الحوار ومتى ما رأى الموضوع قد استوى نقاشًا ، وبدأ يخرج إلى التعصب للرأي ، تدخل بشكل هادىء وخرج به إلى موضوع آخر ، يفهم منه أنه رغب نقل الحوار إلى جانب آخر ، وهو بارع في صرف من لا يحسن الحوار بلطف وأدب لئلا يعكر جو المنتدى الرائع ، يقول عبدالعزيز السالم عن ذلك : « ولم نشهد طيلة معايشتنا لهذا الصديق النبيل ما يمس حسن خلقه ، ولو من خلال إشارة عابرة ، ففي الندوة التي كان يقيمها أسبوعيًا (ويحضرها صفوة من الرجال الكرام من علماء ومثقفين وأصحاب رسالة فكرية) كانت مفتوحة تماماً وأحيانًا يقتحمها جهول مجهول من الثقلاء في بعض الأوقات - وهي فترات نادرة - وتكون أحاديث مثل هؤلاء الثقلاء ثقيلة مملة خارجة عن إطار الندوة ، وخارجة على أسلوبها ، ولكنّ أبا عمار - طيب الله ثراه - يحتملهم بكل ما فيهم ، مما لا يُحْتمل ، ولا يبدو عليه شيء من التبرم مما يقولون أو التجهم ، وإن كان لا يقرهم على ما يقولون ولكنه يعمّهم بحسن خلقه ، ولذلك كل فرد من الحضور يرى أنه وحده موضوع الحفاوة من صاحب الندوة ، وبهذه الأخلاق العالية امتلك قلوب الناس ، واستولى على مشاعرهم »[1] .

ومما لاحظته أن الرفاعي كان يحرص علي مخاطبة الشخص بما يحبّ فهو يدعو الشخص برتبته العلمية أو العسكرية أو الوظيفية أو بالكنية ولم أسمعه يكلم شخصاً بالاسم المجرد حتى الخدم الذين لديه يناديهم بالكنى أو بالحاج فلان ، وقد لاحظتُ مرة أنه يقدم شخصًا بالشيخ فلان فاستغربت ذلك

---

(١) الرفاعي عَلَم يختفي من ساحة الأدب ، الأربعاء الأسبوعي ، الصادر عن جريدة المدينة في ٢٩ ربيع الأول ١٤١٤هـ ص٥

لحداثة سنة فهمس لي جارٌ لي بأن أبا عمار علم أن هذا الشخص يحب أن ينادى بذلك .

وكانت الندوة زينة المجالس في رقيّ حوارها فالحوار يدور على مستوى رفيع ، يتعرف من يحضره على حوارات الرجال والمثقفين وآدابها ، وحسن الكلام ، وحسن الصمت ، ويرى بعينيه أن مجالس ذوي الفضل مدارس آداب ، ومعاهد ثقافة ، وأنها راحة للنفس ، وواحة للوجدان ، وسلوة للحزين الحيران بما يتخللها من طرائف تليق بمجالس الفضل .

وإذا ألقي الشاعر قصيدة وكان لبعض الحاضرين نقدات تلقّاها بنفس راضية ، لأن النقد يقدم بأسلوب راقٍ ، يجعل المنقود يفرح به ، ويسعد بسماعه ، ويدرك أنه صدر من ألسنة صادقة لا ألسنة حاقدة حاسدة .

وإذا ما انفضَّ الجمع تعلو وجوهَهم البسماتُ لقيهم أبو عمار عند بَّوابة الخروج وفي يده قارورة عطر ليضمِّخ أيديهم بالعُود ، وهذا سر تسمية الشاعر عصام الغزالي قصيدته الوداعية للندوة «عطر الوداع» .

ومعدل حضور الندوة حوالي ثلاثين رائداً في الليلة الواحدة ، وقد يزيدون قليلاً ، ولها فضل في صقل كثير من المواهب ، وبخاصة المواهب الشعرية التي كانت تلقي الشعر فتجد التشجيع والتوجيه ولن أبالغ إن قلت إن بعض الشعراء كان الفضل للندوة - بعد الله - في صقل مواهبهم وتعريف الناس بهم .

وفي منتصف شهر شعبان عام ١٤١٣هـ حان وقت انتقال أبي عمار إلي

جدة لصوم رمضان هناك ، ووعد الرواد أن الموعد بعد عيد الفطر ، ولكن شاءت إرادة الله أن تكون تلك الجلسة آخر جلسات الندوة الرفاعية في الرياض ، وإن كانت قد عقدت في جدة خلال شهر رمضان ، فقد سافر أبو عمار بعد تكريمه في نادي جدة الأدبي إلى أمريكا فإسبانيا فألمانيا للعلاج ، وعاد ليُحمل على الأكتاف إلى مقابر مكة ، وبذلك غابت ندوة أدبية دام عمرها أكثر من ثلاثين عامًا ، كانت حافلة بالعطاء وبكريم السجايا ، وكانت نموذجًا لمجالس الأدب والعلم والفضل .

أما روّاد الندوة فما أكثرهم ، وما أصعب أن أذكرهم ، ولكنني سأذكر منهم من خطر بالذاكرة، ولا شك أن من لم يُذكروا هم الأكثرون ، وبخاصة الزوار ، وسأكتفي في الأسماء التي سأسردها بالاسم مع الاحتفاظ بالألقاب أو الصفات الوظيفية أو الاجتماعية أو الأكاديمية أو غيرها ، معتمداً في الترتيب على الذاكرة :

حمد الجاسر ، أبو الحسن الندوي ، الشاعر القروي ، عمر البهاء الأميري، عبدالعزيز السالم ، تركي بن خالد السديري ، محمد عبده يماني ، محمد أسد ، أحمد الحضراني ، عبدالرحمن بن يحيى حميد الدين ، الحاج أمين الحسيني ، حسن خالد (مفتي لبنان) ، محمد محمد حسين ، علي عبدالواحد وافي ، أحمد عبدالغفور عطار ، شوقي ضيف ، مصطفى الزرقاء، بدوي طبانه ، عبدالقدوس أبو صالح ، يوسف عز الدين ، أنور العطار ، عبدالله العلايلي ، أحمد بن علي المبارك ، أحمد الشامي ، أحمد شرف الدين ، محمود سفر ، راشد المبارك ، عبدالله بالخير ، ماجد الحسيني،

عامر العقاد ، محمد علي الهاشمي ، إبراهيم الحضراني ، زهير السباعي، معروف الدواليبي ، محمد عبدالمنعم خفاجي ، إبراهيم الوزير ، يحيى المعلمي، محمد علي السنوسي ، عزيز ضياء ، علي فدعق ، محمد بن سعد ابن حسين، أحمد عمر عباس ، أحمد باشماخ ، عبدالرحمن بن فيصل المعمر، عبدالعزيز خوجه ، أحمد البراء الأميري ، عبدالله بامقدم ، أحمد باعطب ، أحمد البدلي ، رفيق النيتشة ، علي الخضيري ، عبدالعزيز الثنيان ، علي العمير ، موسى أبو السعود ، حيدر الغدير ، أحمد باجنيد ، منصور العمرو، علي بخش ، عبدالعزيز الربيعي ، محمود بايللي ، ، مطيع النونو ، زكي قنصل ، أحمد الخاني ، محمود بعاج ، زاهر الألمعي ، علي أحمد النعمي ، عبدالجواد طائل ، عبدالله الشيخ المحفوظ بن بيّه ، حسين جبران الكريري ، محمد حسن العمري ، عبدالرحمن حميدة ، أحمد حسن فرحات ، أسعد طرابزوني الحسيني ، عبدالله الجبوري ، ظهور أحمد أظهر ، على شواخ إسحاق ، محمد بن عبدالله الحمدان ، عبداللطيف ملين ، صالح مهدي السامرائي ، عثمان الصالح ، هزاع الشمري ، ناصر الدين الأسد ، محمد محمود شاكر ، عبدالكريم يونس الخطيب ، عبدالكريم محمود الخطيب ، فؤاد سيزكين، المهدي بن عبود ، عدنان النحوي ، عبدالله عسيلان، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، عبدالرحمن السويداء وغيرهم كثير .

ما قيـل عـن النـدوة



(أ)

من دوحة الشعر



تحية ندوة معالي الشيخ عبدالعزيز الرفاعي
بمـــرور عشـــرين عـــامًا عـلى تأسيسها

أحمد سالم باعطب

ينبوع يشع ضياء

نـبـعٌ تـدفَّقَ فـي الـريـاضِ سـنـاءَ ... يـنـســابُ سَمْحًا رائـقًا وضَّاءَ
تـتـعـانـق الأفـكـارُ فـيـه طـروبـةً ... وتـطـيـبُ في ثـغـرِ الـزمـانِ غِـنـاء
تسري النسائمُ منه عاطرةَ النَّدَى ... تـروي الـلـيـالـي الخـالـدات عَطَاءَ
نبعٌ به ابتسمت مصابيحُ النُّهَى ... يـسـقـي الـنـفـوسَ سـعـادةً وهـنـاءَ
يـاجـدولاً لـلـخـيـر جـئـتُك لاهـثًا ... كـي أرتـوي ولـكـم رويـتَ ظِـمـاء
آنـسـتُ أكـمـامَ الـقـلـوبِ تـفـتَّحتْ ... فـي شـاطـئـيـكَ مـحـبـةً وإخـاء
ووجدتُ في أحضان عطفكَ ضالَتي ... زاداً يـقـيـنـي عَـثْـرتـي وشـفـاء
ووجـدتُ أنـفـاس الـبـلاغـةِ والحـجـا ... تـضـفـي عـلـيـكَ مـن الـفـتـون رُواء
فهنـــا يغـرِّدُ بلبلٌ بك مغــــرمٌ ... يـتـلـو عـلـيـك قـصـيـدةً عـصـمـاء
وهـنـاكَ يـعـزفُ نـاثـرٌ لـك قـصَّةً ... ريَّـانـةً كـلـمـاتُـهـا أَشْـذاء
نقضي الخميس إلى الخميسِ تَلَهُّفًا ... وجـوًى يُـمـزِّقـنـا صـبـاحَ مـسـاءَ
حتى إذا ما ضمَّ صدركَ عقدنا ... أرخـى الـسـرورُ عـلى الـنـفـوسِ رداءَ
ياروضةَ الحسنات صانَك مخلصٌ ... فَـعَـظُـمـتِ إشـراقًا وطِـبـتِ رجـاء
بـانـيـكِ لـم يـبـخـلْ عـلـيـكِ بجَـهـدِه ... جـاوزتِ فـي أكـنـافـهِ الجـوزاء
بـيـديـهِ قـلَّدكِ الـنـجـاحَ ولـم يَـزَلْ ... يـرعـى مـسـيـركِ في الـدروبِ فـداء

والـوافـدون إلـيـك أسـكـرهـم هَوًى ... حُبٌّ تـــألَّقَ بـــاســمًا وأضـــاء

ولـقـد بَـصُـرتُ بـكـل قـطـرٍ مـنبراً ... يــرنـــو إلـــيـــك مـــودةً وولاء

أَعْـلَـيْـتِ فــي أُفُق الـرشـادِ أبـيَّةً ... لـلـفـكـر فـي زمـنِ الخـمـول لـواء

عشرون عـامًا أنتِ قد أمضيتـهـا ... صـرحًا يـتـوِّجـه الـفـخـارُ بـهـاء

قـد كـنـتِ فـيـهـا لـلـثـقـافـة مـنـهـلاً ... ولـعـاشـقـيـكِ حـديـقـةً غَنَّاء

شـاخَ الـزمـانُ عـلـى خُطاك ولم تَـزلْ ... قـنـواتُ فـضـلـك ثَرَّةً مـعـطـاء

وتـطـاولـتْ بـكِ فـي المحافـلِ أنفسٌ ... مـا ضـاعَ جـهـدُ الـعـامـلـين هَبَاء

يـا أيُّـهـا الـرجـلُ الـذي فـي قـلـبـهِ ... لـلـحُـبِّ يَـنـبـوعٌ يـشـعُّ ضـيـاء

أنا ما نسجتُ الـكِـذْبَ يومًا حُـلَّـةً ... لـلـشـكـرِ تَبْلَى والمـديـحَ ريـاء

أنا سوفَ أنـظِـمُ بـالـوفـاء عـواطفي ... عـقْـداً وأنـثـرُه عـلـيـكَ ثـنـاء

وأصوغُ إحساسي ومـحضَ مشاعري ... تـاجًا وأحـمـلُه إلـيـك وفـاء

الحِـلْـمُ فـي بـرديـكَ لمـلـمَ شـمـلَهُ ... والحُبّ يُـشـرقُ فـي الجبـين حـيـاء

أقـسـمـتُ أنـك فـي الـفـضـائـلِ قـمَّةٌ ... خُلُقٌ يــفــوحُ كــرامــةً وإبـــاء

نـــدوة الرفـاعـي

أحمد حسين شرف الدين

تحية لعميد الندوة معالي الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي بمناسبة عودته من غيبته الطويلة خارج المملكة ، حيث استأنفت الندوة جلساتها مساء ٢٦/٧/١٤٠٧هـ.

سعدت بعود عميدنا الأرجاءُ ... وغشا القلوبَ مسرَّة وهناءُ

وتناقل النبأَ الطريف بفرحةٍ ... أبناؤه الشعراء والأدباء

هذي (الرياض) سعيدة «نشوانة» ... بقدومهِ و(الروضة) الفيحاء

والندوة الغراء عاد رواؤها ... وأنار فيها وجهُه الوضاء

ذاك الذي لم تَخْلُ منه بشاشة ... وتأدبٌ وتواضعٌ ووفاء

** ** ** **

عبدُالعزيز النَّدْبُ، دُمْتَ لندوة ... يأوي لها النُّبهاء والنُّبغاء

وبعوْدِكَ المحمود لُمَّ شَتاتُهُمْ ... وانضمَّ شَمْلهمُ، وطابَ لقاء

والشعرُ قد عادت بلابلُ أيكه ... وعُكاظه غُصَّتْ بها الأنحاء

والنثرُ أمَّ الملتقى أعلامُه ... وأقيم فيهِ منبرٌ ولِواء

* نشرت في صحيفة الجزيرة في عددها ٢٦١٧ بتاريخ ١٥/٨/١٤٠٧هـ (١٣/٤/١٩٨٧م) ، والروضة : الحي الذي تقام فيه الندوة في الرياض .

يا مرحبًا بسفيرة الأدب

عبدالله بلخير

يا مرحباً بسفيرة الأدبِ ظهرت لنا في «عالم الكتبِ»
بزغت على قمم «السراة» على « وادي ثقيفٍ » كالسنا الذهبي
رفّافة الصفحات ، عابقة النـ ـفحات ، في أثوابها القشب
وُلدتْ بليلِ البدر من «رجب» تزهو كما يزهو على السحب
فكأنها فجر لمنتظرٍ وكأنها أملٌ لمرتقب

∴

أهلاً بـ «دار ثقيفَ» تنشرها صحفًا ، تنير غياهب الحجب
ضوءٌ مِنَ اضواء «الجزيرة» قد شعَّت به «السروات» كاللهب
تتلقَّف الأيدي مشاعلَه وتسير نحو المجد ، في دأب
هي من سماء البعث في أُفق مُتلألىءِ الجنبات بالشهب
فاحت به ودیانُه عَبقًا وتماوجت كتماوج القصبّ

∴

أهلاً بـ«دار ثقيفَ» ، هل سمعتْ أذناك منْ إسمٍ ، ومن لقب؟
أشجى ، وأروع ، من نداكَ به في سمعِ كلٍّ «مُوَحِّدٍ» «عَربي»
لكأنّ في أصدائه عبقَ «الـ ـفتح المبين» ، على مدى الحِقَبِ
لـ « محمد بن القاسم الثقفي» و «بني ثقيفَ» ، القادة النجب
يَدْوي به «التكبير» ، منذُ طووا «الأهواز» نحو«السند» في صخب

«فألٌ» سنذكره ، فإنَّ به «الـ ـبُشرى» ، لمن سمَّى ، ولم يخب
قد لاح بدراً ، يوم مولده فطوى أهلَّته ، على خَبَب
مُدَّتْ إليه أكفُّنا ، ورَنتْ أبصارنا ، بدعاء محتسب
فكأنَّنا حُجّاج «مكّةَ» قد رصدوا «هلال الحجّ» في رَغَب

∴

«عبدالعزيز» وقد عَنيتُ بمن سَمَّيتُ ، مُنشىءَ «ندوة الأدب»
ذو النبل يلمع فوق جبهته بالفضل ، والأخلاق ، والحسب
و«ابنُ المعمَّر» من سمعْتَ به زين الشباب ، الناهضِ الذرب
قاما بما قاما ، فحيٍّ هلاً بهما ، وليس بذاك من عجَب
فهما من «الرواد» قد خطُّوا في العلم خُطْوة رائدٍ ، ندِبِ
سيظلّ ما قاما به مثلاً يزجى لغيرهما ، على نصب
ناداهما الوطن المهاب بما نادى شباب «جزيرة العرب»
فتقدَّما لنداه ، في رغبٍ يتباريان ، بغير ما رَهَبِ
شتان بين مجيب دعوةِ من نادى ، ومن نودي ، فلم يُجب

الرياض ١٤ رجب ١٤٠٠هـ

* القصيدة تحية لمجلة « عالم الكتب» التي يصدرها الأديبان عبدالعزيز الرفاعي وعبدالرحمن المعمر عن «دار ثقيف للنشر والتأليف » ، وقد عرَّج الشاعر في بعض أبياتها علي «ندوة الأدب» مما دعا إلى إيرادها هنا .

إهـــداء إلــى

دارة عبدالعزيز الرفاعي

د. / زاهر عوّاض الألمعي

أطلّت بوجه الحسن وازدان جيدُها ... فتاق لها من علية القوم جيدُها

وذاعت مزاياها وفاح أريجها ... وحلّ على عرش القلوب عميدها

فطارفُها يمتد كالبحر زاخراً ... ويبلُغ أوجَ المكرمات تليدها

وتعبق بالذكرى سنون تقدّمتْ ... وينمو على مرّ الليالي رصيدها

وتزهو بآدابٍ وفضلٍ وحكمةٍ ... ويزري بمأوى «حاتم» الجود جودها

هي الروضة الغنّاء فوّاحة الشذى ... تميس اختيالاً بالعطور ورودها

هي الغيث هطّالاً سخياً متى اغتذت ... به مُمْحلاتُ العود أورق عودها

هي المنهل الرقراق عذبٌ نميرُه ... إذا نهل الورّاد طاب ورودها

هي الدارة الشماء والمنتدى الذي ... بدا فيه من أسمى الفعال حميدها

ويرتادها من كل قطر فطاحلٌ ... فكل خميس جاء باليُمْن عيدها

تحدِّثك الأنباء عنها فتنتشي ... ويأتيك بالذكر الجميل فريدها

وتحفل بالأشعار في كل جلسة ... فينساب في الأسماع حلواً نشيدها

وكم مادحاتٍ أطربت في نشيدها ... فأصغى لها دانٍ وتاق بعيدها

كأن «عكاظ» الشعر عاد مجدّداً ... «وحسان»«والأعشى»«وكعبٌ»شهودها

وقُسٌّ يباري بالفصاحة «أكثَماً» «وعمرو» يغذّيها ويشدو «لبيدها»

فيا دارة بالعلم والفضل تُوِّجت و« عبدُالعزيز » بن الرفاعيْ عقيدها

وهبتك من أبيات شعري قلائداً وإن حاد عن درب البيان قصيدها

وعذراً سراةَ القوم إن نَدَّ بي النوى وحال من الأسفار عنكم مديدها

وقد أسعفتني دولة الشعر بعدما توارت وأضناني كثيراً صدودها

فدُمْتَ «أبا عمّار» «للدارة» التي حوَتْنا ، وأنت العمرَ فينا عميدها

١/٩/١٤٠٧هـ

مع عبدالعزيز الرفاعي

أحمد الخاني

يا حبيبًا ، أحور الطَّرف شادي

في وجودي مهده في فؤادي

في مغاني النور من روض نهري

طيف ليلى شاقني في بعادي

شف وجدي دمع تحنان ليلى

ففؤادي قلبه في بلادي

رُدَّ قلبي ، يا نوى ، رُدَّ قلبي

لستُ أدري صحوتي من سهادي

وتراءتْ ومضةٌ في حياتي

(للرفاعيْ) ندوةٌ للرشاد

هام فيها بلبلٌ في ظلال

من فنون ، واحةٌ من وداد

يـــتـــوالـــى عـــاطـــر الـــشـــدو حـــبـــاً

يـــتـــهـــادى لحـــنـــه عـــزفَ شـــادي

وتـــراءت نـــفـــحـــة الـــشـــعـــر جـــمـــراً

فـــي ضـــرام ، وقـــده فـــي زنـــاد

فـــي رؤاه ، وهْـــجُـــهُ أرجـــوانٌ

لـــشـــعـــوب، وجـــدُهـــا فـــي الجـــهـــاد

يـــا خـــلـــوداً ، نـــدوة الـــســـعـــد تـــزهـــى

بـــقـــريـــضٍ لـــلـــمـــكـــارم حـــادي

نـــبـــع حـــبٍّ ، مـــزنُـــه مـــن عـــبـــيـــرٍ

مـــن نـــداهـــا يـــرتـــوي كـــلُّ صـــادي

يـــا عـــمـــيـــد الـــشـــعـــر فـــي الـــنُّـــبـــل يـــســـمـــو

بـــك ذكـــرٌ ســـارَ فـــي كـــلّ نـــادي

٧/٢/١٤٠٥هـ

تحية الدارة

د/ عبد القدس أبو صالح

أنا لا أحبُّ تمرُّغَ الأشعار في الأعتاب تَتْرَى
والشعرُ يا بدويُّ - قد علَّمتنا - أنْ ليس يُشرى
أنا مفحَمٌ في الشعر إلا أن يذوب القلبُ شعرا
وتَسُلُّ مني المكرُماتُ قصائداً عُصْمًا وغُراً
أنا مسلمٌ صنتُ اللسان تقِيَّةً لله ذُخْرا
ونذرتُ للرحمن لست أصوغها مينًا وهُجْرا

* * *

لمَّا رأيتُ نَدِيَّهمْ يتذامرون نظمْتُ نَزْرا
ودفعتُ كالسيل الأتِيِّ قوافيًا يَهْدِرْن هدرا
وسهرتُ في تحبيرها فتلألأتْ في الليل فجرا
هي دعوةٌ جُلَّى لتكريم الأديب ، وتلكَ بُشْرى

* * *

أنا لا أقولُ عميدُ هذي الدار فاقَ الناس طُرًّا
كَلاً ، ولا هو مِن أُسودِ ضَرِيَّةٍ يختال كِبرا
لكنما كَبِدُ العروبة سَلَّهُ كالسيف حُرًّا

إفـرِنْدُه مُـثُـلُ الـعـقـيـدة ، زانـه أدبـاً وطُـهْـرا

وتـرقـرقـتْ لـطـفًا شـمـائُـلـهُ فـذاب الخُلْـقُ عـطـرا

وتـهـلَّـلـت بـشراً صـفـيـحـةُ وجـهـه فـاهـتـزَّ بـشـرا

هـو فـي الـوداد أخـو الـوداد المحْضِ لـيـس يُـريـك غـدرا

نُبـلُ الحـجـاز وعِـزَّةٌ نجـديّـةٌ نـاهـيـك فـخـرا

* * *

يـا دارةً دار الحـديـث بـأُنـسـهـا عَبَقـاً وسـحـرا

فـاضـتْ مـجـالـسُـهـا هُـدَىً وتـنـزَّهـت لَغْـواً وهَـذْرا

وتـنـافـسَ الأدبـاءُ فـي حَلَبـاتـهـا شـعـراً ونـثـرا

شَـدَّ الـودادُ عـراهُـمُ فـتـآلـفـوا عـسـراً ويـسـرا

نـبـذوا الـتـحـاسُـدَ والـتـبـاغـض عـفَّـةً مـنـهـم وبِـرّا

فـإذا انـتـجـعـتَ الـقـوم فـي نـاديـهُمُ ألـفـيـتَ بـحـرا

أدبٌ يُـقـال وحـكـمـةٌ مـرويَّـةٌ، وجُزيـت خـيـرا

يـادارةً عُـمِـرت بـأكـرم عـصـبـة، عـمِّرتِ دهـرا

وانـهـلَّ فـيـك الـغـيـثُ مِـدراراً وتَـسـكـابـاً وقَـطْـرا

فَـلَـكَـمْ يـنـازعـنـي الـفـؤاد لـوصـلـهـا ويُـرَدُّ قـهـرا

وتَـردُّنـي عـنـهـا الـصَّـوارفُ تـارةً صَـفْـواً وكَـدْرا

فــأزورُهــا فــي غــفــلــةٍ مــن عــاذلــي شــهــرا فــشــهــرا

جُلِــيــتْ عَروســًا فــي الــعــيــون لــتَسْبِيَ الــعــشّــاقَ بِكــرا

وتجــدّدَتْ لِــتُــجــدَّ وصــلاً ، هــل أطــيــق الــيــوم هَــجــرا ؟

* * *

يــا واحــةَ الأدبــاءِ يــزهــو الــفــنُّ فــي مــغــنــاكِ نَضــرا

يــا واحــةَ الأدبــاء دُمــتِ عــلــي المــدى ووُقــيــتِ شَــرًّا

لــو أســتــطــيــع تحــيَّــةً لــنــشــرت فــيــك الــشُّــهْــبَ زُهــرا

ولــصــغــتُ فــيــكِ قــصــائــدي لِــتَــرِفَّ فــي نــاديــك زَهْــرا

جــهــدُ المُقِــلِّ مــديــحــةً قــد ضُــمِّــنَــتْ ذهــبــا ودُرًّا

* * *

في ١٤٠٢/٦/١هـ
١٩٨٢م

---

* القصيدة في مناسبة تجديد مقرّ الندوة عام ١٤٠٢هـ .

تحيـــة الرفـــاعي

حســين جبــران الكــريري

إذا كـنـت تـهـوى حديـثَ الـسـهـرْ وأحـلـى المـعـانِي وصـدقَ الخبـرْ

فـعـنـدَ الـرفـاعـي يـروقُ الحـديـثُ وفـي مـنـتـداه يـطـيـبُ(الـسـمـر

يـفـوح نـداهُ بـطـيـب الـشـذا وعَـبْـقِ الخُـزامـى ونـفـخِ الـزَّهَـر

بـديـعُ المـعـانـي فـصـيـحُ الـلـسـان يـصـوغ قـلـكـلامَ كـنـظـمِ الـدرر

إذا أنـشـدَ الـشـعـر مـن نـظـمـه ثـمـمِـيَ طـروبـاً بـدون سَـكَـر

ولـو أسـمـعَ الـطـيـرَ أنـشـودةً لـهـزَّ الجـنـاحَ لـوقـع الأثـر

ولـو أنـشـد المُـزْنَ مـن شـعـره لحـنَّ إلـيـه وهـلّ المـطـر

ولـو خـاطـب الـرّوضَ فـي دوحـه لمـالـتْ إلـيـه غـصـونُ الـشـجـر

فـكـم جـاد لـلـحـرف مـن جَـهْـده لـتـرقـى المـعـانـي أعـالـي الـقـمـر

أيَـا رائـدَ الحـرف، قـد جـاء بـي صـديـقٌ وشـوقٌ فـنِـلـتُ الـوطـر

فـشـكـراً جـزيـلاً لـذاك الـصـديـقِ وشـكـراً جـزيـلاً لمـن قـد حـضـر

---

* نشرت في صحيفة الجزيرة في عددها ٥٩٥٠ بتاريخ ١٤٠٩/٦/٥هـ وقد قدّم لها شاعرها بقوله «أسعفني الحظ ذات ليلة فحضرت ندوة الأديب الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي ، وقد استمتعت بما دار فيها ، وقيل خلالها ، وزاد إعجابي خلق صاحبها وكرمه وبشاشته وحسن حديثه ، فتمثلت هذه الأبيات » .

تحية لندوة الرفاعي

عصام الغزالي

هيَّا بنا قد أشرقتْ داري ودارك في الملزْ [1]

حسناءُ ضاعف مهرَها عبدُالعزيز ولا يُبزَّ

لبستْ جميع ثيابها للعُرْس من نَورْ وخزّ

وتعطَّرت بالفكر والآراء عطرٌ مستفِزّ

عمَّارُ يسقي وردَها ، وضيوفُها نحلٌ وقزّ

طربَتْ فهزَّتْ رأسَها والشعرُ مفتونٌ فهزّ

والشعرُ مُعْتَزٌّ بها ، والبيتُ بالأبياتِ عزّ

١٣٩٨هـ

---

* هذه القصيدة كتبها الشاعر بخط مذهب في إطار جميل وعلّقت في مقر الندوة .

(١) الملز : الحي الذي كانت فيه الندوة وقت إنشاء القصيدة ، وهي الدار التي بها الآن دار الرفاعي للنشر .

الندوة الغرّاء

د/ عبدالقدس أبو صالح

قالوا : هواكَ ؟ فقلتُ : في حيٍّ الملزْ
دارٌ ترى فيها الأديبَ هو الأعزْ
كالنحلة المعطاء آتتْ أكْلَها
رُطَباً تُساقِطُ جَنْيَها إمَّا تُهَزّ
الشعرُ مفتونٌ بأخت عُكاظه
والفكر مَجْلُوٌّ يصاب به المَحَزّ
وضرائرُ الحسناء قد يحسُدْنها
لكنَّها أبداً تَبُزٌّ ولا تُبَزّ
يتسابقُ الأدباءُ نحوَ نديِّها
من كرْخ بغدادٍ لقاهرة المُعِزّ
والمجد ما فتئتْ تصون عهودَه
ولواءه المعقودَ من غار وخز[1]
فإذا سألتَ عن العلا وملاذها
فالندوةُ الغرّاء في حي المَلَزّ

الرياض ١٤٠٣هـ

---

* هذه القصيدة كتبها الشاعر بخط مذهب في إطار جميل، وكانت معلّقة في مقر الندوة ، وهي معارضة لقصيدة عصام الغزالي السابقة .

(١) الغار : نبات ذو أوراق زكية الرائحة ، كانت تعقد منه أكاليل توضع على جبين القائد المنتصر .

نـــــــدوة الخميس

زكي قنصـــل

صبـوتُ إلـيكَ يـا يـومَ الخـميـسِ صُـبـوَّ الحـقـل للمطـر الحـبـيـسِ
وحِـمْـتُ عـليكَ من دار اغـترابـي بـشــوق بـين أضـلاعــي رسـيـسِ
لـقـد نُبِّئـتُ أنـي سـوف ألـقـى كـرامَ عـشـيـرة الأدب الـنـفـيـس
وأنْ سـيـكـون بـشـارُ بـنُ بـردٍ سـمـيـري ، وابنُ سـاعـدةٍ جليسي
وأنّ مـعـارك الأقـلام فـيـه - تـغذّي الروح - حـاميـةُ الوطيس
فـهـا أنـا بـيـنـكـم ، لـكـنْ لأُروي غـلـيـليَ مـن حـديـثـكـمُ الأنـيسِ
تـعـالـى الـشـعـر عـن هـذْرٍ ولغـوٍ ولـم يُسـلِسْ لمـرتـزقٍ خـسـيـسِ
إذا لـم يـأتـنـي الـقـولُ انـقـيـاداً فـهـل يـأتـي بـشـربـة خَـنْـدريس؟
تـعـيـسٌ مـن جـفـاه الحـظُّ لـكـنْ غـريـبُ الـدار أتـعـسُ مـن تـعـيـسِ
قـطـعـتُ إلـيـكـمُ بـراً وبـحـراً لأمـلأ مـن ثـمـار الـفـكـر كـيـسـي
أنـا مـن لا يـفـضّلُ بـيـتَ مـالٍ عـلـى بـيـت لـورقـاء «الـرئـيـس»
ولـسـتُ بـقـارنٍ ديـبـاج كـسـرى بـثـوب أبـي الـعـتـاهـيـة الـدريس
لقد ضحـكتْ بقـربـكـمُ سُـعُـودي وغـابـت فـي حـضـوركـمُ نـحـوسـي
تـبـاهـي لـيـلـتـي بـكـمُ الـلـيـالـي وتحـسـدُ حـاضـرِي مـعـكـم أمـوسـي

« صباح الخير » من وجه بشوشٍ   تُضايق صاحب الوجه العبوسِ
ألا اعفو إن بدا لكمُ قصوري   ولا تقسوا على قلمي الشَّمُوسِ
رطانةُ جيرتي انسلّت لبيتي   فشعري بين تركيٍّ وروسي
على أمّ اللغات جنتْ ، ولكن   لقد أصليتُها حربَ البسوس
ولم أربطْ لساني في هواها   ولاطارحتُها فرحي وبُوسي
تعلّمْنا التسامحَ من بنيها   وعلّمْناهمُ كرمَ النفوسِ

* * *

أُحيِّي صاحب النادي الخميسي   فقد ملأتْ مكارمُهُ طروسي
وأحني الرأسَ إجلالاً لشعبٍ   بقُربته شمختُ على الشُّمُوس
عروسُ الشعر لم تخذلْ فتاها   ولم تخجَل .. فمرحى للعروسِ
أحن إلى زغاليلي ، ولكن   سأحملُ منكمُ أغلى الدروس !

* * *

* ألقاها في الندوة عندما زار المملكة العربية السعودية عام ١٤١٢هـ (١٩٩٢م) ، وقد لقي حفاوة وعناية من الأدباء وبخاصة من عبدالعزيز الرفاعي الذي كان هو الداعي له ، ونشر له أحد دواوينه ، وكان سينشر له ديوانًا بعنوان (رحلة العمر) عن شعره في هذه الرحلة .

كتـــاب اللـــــــه

ضياء الدين العزّي النقشبندي

كتـاب الله في الـدنيا متاعـي | وعـنـد الـلـه ذُخْـريَ وانـتـفـاعـي
فـأهـدي نـسـخـةً مـنـه لـشـيـخ | جليـلِ القـدر منسوب الـرفـاعـي
سـليـل المجـد والأخـيـار حـقًّـا | تـوارث عـلـمَـه لا كـالمـتـاع
أديـبٌ كـاتـبٌ زيـن الـقـوافـي | تـقـيٌّ فـاضـلٌ لـلـديـن داع
كـفـاه أنـه «عـبـدُالـعـزيـز» | مـع الإيمـان والـقـول المُطـاع
كـمـا لـلـنَّـقْـشَـبـنـديّ انـتـسـابي | عـسـانـا نـقـتـفـي أثـر الـشُّـعـاع
بـهَـدْي الـديـن والإرشـاد دومـاً | وعـنـد الـلـه تُـدَّخـر المـسـاعـي

* * *

كـتـاب الـلـه عـنـوان الإخـاء | ورمـزٌ لـلـصـفـاء والإرتـفـاع
فـهـذا الـعـهـدُ يـربـطـنـا سـويـاً | مـدى الأيـام مـن غـيـر انـقـطـاع
رجـائـي بـالإلـه يمـنُّ فـضـلا | وإسـعـاداً بـأيـام رفـاع
ضـيـاءُ الـديـن يـشـدو كـلَّ حـين | كـتـابُ الـلـه في الـدنـيـا مـتـاعـي

---

* كانت مخطوطة بخط جميل ومعلقة في مقر الندوة .

تحية إكبار لمعالي الشيخ
الأديب الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي

علي أحمد علي النعمي

لاتخافي بطشاً بكشف القِناعِ لستِ يا أنت من جياع السباع
ياابنة النور ياملاكي اطمئني فأنا ما سلكتُ درب خداع
لاتظنّي إثماً نزوعي إلى مرآ ك ومضاً في عالم الإشعاع
أنا حتى ألقاك جاوزت أمدا ءً طوالاً وجبتُ شتى البقاع
ربةَ الفن، وَشْوشِيني وقولي لكَ ما شئت دون أيّ نزاع
أسعديني فما عهدتك حيرى في رجاء للعاشق الملتاع
أنتِ أدرى بطِلْبتي حين أمضي لسَنَاك الحالي بكل اندفاع
لي حديث يطول خلف محيًّا ك المندّى بالسحر تحت القناع

* * *

فأشاحتْ كبراً وقامت تَهادى وعلى وجهها سماتُ ارتياع
أنتَ من أنتَ ، كيف عُجْت ببابي ومتى كنتَ ممسكاً بذراعي
أين لاقَيْتَني ، وفي أيّ حالٍ وأنا ما هجرتُ يوماً قِلاعي
ورَنتْ للفضا .. فقلتُ رويداً شاهدي الآن لو أردت انخلاعي
كيف تُقْصين عن حماكِ مُعنىً بك غنَّى وذاق مرَّ الصراع

عـاركَ الـداءَ كـي يـراكِ وعـانـى مُـعْـضـلات الآلام والأوجـاع

جـاوبـيـنـي فـقـد رحـلـتُ بـعـيـداً عـن مـجـالـي أُنْـسـي بـغـيـر وداع

جـاوبـيـنـي ولا تـظـنّـي بـي الـظـنّ وإن قـلـتُ مـرحـبـاً لا تُـراعـي

* * *

فـتـملّـتْ وجـهـي طـويـلاً وراحـت تـتـقـرّاه مـن زوايـا الـتـداعـي

كـيف أدنـيـكَ ، أم ترى كيف ألقا كَ ، وغـابتْ فـي هـالـة من شـعـاع

ثـم عـادتْ والخوفُ بادٍ عـلـيـهـا بـعـد حـين مـن قـسـوة الإمـتـنـاع

فـتـلـقّـيْـتـهـا بـشـوق إلـيـهـا عـلّـنـي بـالـلـقـاء أشـفـي صـداعـي

قلتُ : ما ذلك النّـفارُ، فقالت : لا تَـلُـمْـني إن لـم أزحزح قـنـاعي

أنـا مـن عـبـقـرٍ وعـبـقـرُ داري قُـبُـلاتـي لـيـست لـغـيـر الـشـجـاع

عَـدِّ عَـنّـي .. فقلت رفقًا بقلبي يـامـلاكـي إنـي عـفـيـف الـطـبـاع

لا تـخـافـي مـنّـي ولا تـسـتـريـبـي أنـت فـي حـضـرة الأديـب الـرفـاعـي

الأريـبِ الـلـبـيـب والـذائـع الـصِّـيـت ، ورمـزِ الـوفـا ، وربّ الـيـراع

كـم قـرأنـاه فـي الـصّـحـافـة حـرفـاً وسـمـعـنـا صـداه فـي المـذيـاع

خـدم الـنـشـر والـبـحـوث وأعـطـى لِـكـتـابٍ مـا لـيـس بـالمـسـتـطـاع

نـامـت الأعـينُ الـكـلـيـلـة وارتـا حـت وعـيـنـاه فـي ثـنـايـا الـرقـاع

تَـعْـبرانِ المحيط بـحـثـاً عـن الـدرّ وكـفّـاه فـي مـشَـدّ الـشـراع

عـاش لـلـحـرف عـاشـقًا ومـحـبـاً بـخُـطـى رائـدٍ إلـى المجـدِ واعِ

عبرَ ناديه في الرياض تنامتْ غرسةُ الفكرِ في كريم الضياع

ما أتى للرياض ذو الفكر إلاّ شده نحوه امتلاءُ القصاع

بالفنون العظام في أيّ لون وبأشْهى زادٍ وأحلى متاع

* * *

فأطلّت بوجهها الباسم السّمْح وحطّتْ في قاعة الإجتماع

فكرةً يأسر العقولَ سناها ورفيفاً ينساب في الأضلاع

أيّها الزائرُ الكريم، لك الدا ر تجلّت في هَيْنَمات الشعاع

في لباس يزدانُ بالفلّ والكا دي ، ويخضَلُّ باخضرار المراعي

كنت أولى بأن تُزار وتُؤتى إذ لك الفضلُ يا حميد المساعي

غير أنا وقد رضيت لقانا وتكلّفت عن رضا واقتناع

سترانا وصحبَك الغرَّ نهوي لك بالحبّ بين داعٍ وساع

بين داعٍ بطول عمرك أوْسا عٍ يزين اللقا بطيب السماع

* * *

ألف أهلاً بكم ، ومرحى لعصرٍ أدبيٍّ يعيش فيه الرفاعي

فبأمْثاله تسودُ بلادي وبأمثاله تُشاد قلاعي

وبأمثاله أكون فخوراً وبأمثاله يطيب زِماعي

وبأمثاله يحقِّق مجداً موطني في عوالم الإبداع

جازان ، حرجة ضمد ١٤٠٢/٢/١٢هـ .

تحية لندوة الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي

أحمد محمد الشامي

حَيِّها .. ندوةَ الشريف «الرفاعي»
الزكيَّ النِّجار ، سَجْح الطِّباعِ[1]
المُجَلِّي في كلِّ فنٍّ رفيع
والفصيح اللسان ، عفِّ اليراع
حَيِّها «روضة» لكل أديب
ألمعيٍّ ، أو ذي يراع صَناع
ثمراتُ العقول فيها ؛ وفيها
شهواتُ الأبصار والأسماع
وقطوفُ الآداب قد أنضجتها
لهفاتُ الإتقان والإبداع
كلّما جئتُ لاجئًا من ذنوبي
مُسْتجيراً أزور خير البقاع
أرتجي رحمةً ، وأنْشُدُ غفراناً..
.. وأشْوي تفاهتي بالتياعي
طار شوقي إلى «الرياض» بقلبي..
ودعاني لرؤية «الشيخ» داعي !
وهو صِنْوي ، مبادئًا ووداداً
ووثوقاً بالواهب المنّاع

* * *

لستُ أشكو نوائبَ الدهر ؛ إذ قد
قوَّمتْ كلَّ مائلٍ من طباعي
علَّمتني أن الحياة متاع
لغرورٍ ، أو فتنةٍ ، أو صراع !

---

(١) سجح الطباع : دمث الخلق .

والـــثـــرى والـــســـلـــطـــان والجـــاه مـــالـــم

تُـــحْـــمَ بـــالـــعـــلـــم .. فـــهـــيَ شـــرٌّ مـــتـــاع

وكـــفـــاف «الحـــلال» أكـــرمُ عـــنـــد الله ..

.. والـــعـــقـــل مـــن غـــنـــى الأطـــمـــاع!

وأصـــول الأخـــلاق ؛ عِفَّـــةُ حـــرّ

وتُـــقَى عـــالـــمٍ ، وصـــبـــرُ شـــجـــاع

* * *

يا رفاق اليراع والعقـل والـدين ... وما كرّم الـــورى مـــن دواعِ

ما فتئتم أنّي تـوجّهتُ أنسي ... وحديثي في وحدةٍ واجتـماع

وأنا في مناكب الأرض أجـري ... ثلث قرنٍ ؛ وما طـويتُ شراعي

وإذا مـــا نـــزلـــتُ يـــومًـــا بـــقـــوم

كـــانَ يـــوم الـــلـــقـــاء .. يـــوم الـــوداع !

الرياض : الخميس : ١٤٠٤/٤/٩هـ - ١٩٨٤/١/١٢م

---

* نشر بعضها في صحيفة الجزيرة في عددها ٤٤٨٧ يوم الخميس ١٤٠٥/٤/١٩هـ ، ونشرت كاملة في جريدة الشرق الأوسط يوم الأحد ١٩٨٤/٢/١٩م ، وقد قدمت لها الصحيفة قائلة « هذه قصيدة ألقاها الأستاذ الكبير أحمد بن محمد الشامي في ندوة الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي بالرياض ، وقد استمع لها حشد من كبار الأدباء ، واستعيدت أبياتها مراراً ».

تحية إلى الشيخ الكبير الأستاذ

عبدالعزيز الرفاعي

من : عبدالجواد طايل

شباط (فبراير ١٩٩٠م

رجب ١٤١٠هـ

إذا ما دعانا إلى الشعر داعٍ
ورُحْنا لنسعى ومعْ كلِّ ساعِ

وأكرمَنا الشيخُ إكرامَ ضيفٍ
عزيزٍ .. برقّةِ هذي الطباعِ

ودارت على مسمع القوم أحلى
وأشهى قطوفٍ بكلِّ اجتماعِ

فلا بُدّ أنّا ببيتٍ كريمٍ
وهُو بيتُ عبدُالعزيز الرفاعي

وفدنا إلى منتداه وفوداً
مهرولةً من جميعِ البقاعِ

تهدّيءُ من روعنا حين نخلو
إلى الأدب الجمٍّ والإطّلاعِ

ونمسحُ أحزاننا بعد كدٍّ
وبعد عناءٍ وبعد صراعِ

نعلّلُ أنفُسنا بسُوَيْعا
ت حبٍّ وعاطفةٍ وانتفاعِ

وأحلامنا لم تزل تتسابَقُ
كالموجِ في لهفَةٍ واندِفاعِ

كأنّا على موعدٍ للحياة
على متن ليلٍ رحيب الشراعِ

لكل خميسٍ بُعيد العشاء
لنا وطنٌ في رحاب الرفاعي

كلمة شكر وعذر

عبدالله الشيخ المحفوظ بن بيَّه

معالي السيد الشهم الرفاعي ... مكانُك في اليراع على اليفاع
وغيرك في تلاع خاشعات ... وأنّى بالميافع للتلاع ؟
حبوت بعَسْجدٍ وبنظم درٍّ ... ومن يزن الجواهر بالسياع
أخاً بالشعر أولع في زمان ... وولّى ظهره بعد انصياع
هجرتُ الشعر بل هجر القوافي ... قَتيرَ الشيب منقطع الدواعي[1]
كلانا هاجرٌ ولكلّ خلٍّ ... قطيعِ الوصل في الهجران داعِ
فذاك الهجر أن هجَرَتْ سليمى ... وحبل القينتين إلى انقطاع
عَزفت عن المعازف إنَّ إدًّا ... سماعُ الشيخ يالك من سماع[2]
وعن تلك المثالث والمثاني ... ثنيتُ العزم موصول الزماع
وصرتُ اليوم عماً لا ابن عمٍّ ... تركت سبيلهنَّ بلا وداع
وإن قالوا فقيهٌ مالكيٌّ ... يروض الشعر حسبُك من شناع
ويُزْري بالفقيه برأي قوم ... يصونون الفقيه عن الرعاع
وقد علموا بأن الشعر منهُ ... شُعاعٌ في دجى الهمِّ الشَّعَاع
وأنِّي بالبداوة ذو شُجون ... وحسنُ البدو قِدْماً في الطباع
ضجيجٌ في الحضارة ليت منهُ ... هزيمُ القَرْمِ في الشَّول الرَّتاع
وأسقامٍ عن السُّمَّار صدَّتْ ... وشدَّت مئزري ولوَتْ ذراعي
أويتُ مع الطيور بجُنْح ليلي ... وَما نيلُ البكور بمستطاع
وذي خمسون معْ خمسٍ تقضَّتْ ... فأرستْ مركبي وطوتْ شراعي
فذاكَ العذرُ للأدباء يُزجى ... بمجلس شيخِنا البدر الرفاعي

---

* ألقاها في خميسية جدة في ١٤١١/٩/١٢هـ .

(١) قتير : القتير أول ما يظهر من الشيب .

(٢) إدًّا : الإدّ : الأمر الداهي المنكر ، ومنه قول الله تعالى : « لقد جئتم شيئًا إدًّا » .

ووجب التكريم

محمد حسن العمري

كَريمُ النَّفسِ مَحمُودُ المسَاعي | يُلبِّي عندَمَا يدعُوهُ داعِ
وَقُورٌ والوقارُ لهُ رِداءٌ | ضنينٌ بالكلامِ بدونِ داعِ
أصِيلٌ والأصيلُ بلا جدالٍ | يرى الإبداعَ غيرَ الإبتداعِ
إذا مَا بَانَ وَجهُ الحقِّ أبدَى | ثباتًا في الهُجُوم وفي الدِّفاعِ
شُجاعٌ والشّجاعةُ في الشُّجَاعِ | خُلُوٌّ من عُيوب الإندفاعِ
يُحلِّق في السَّمَاءِ بِلا جنَاح | إلى أن يدرك القَمَر الصناعي
وَيسبحُ في البحُور فإن أحَاطت | به الأمواجُ أمسَكَ بالشراعِ
يُصارعُ موجةً مِن بَعد أخرى | وهل تحلُو الحياةُ بلا صِراعِ ؟
ألا يا ندوةً يسعى إليها | على طُولِ المسَافةِ كُلُّ ساعِ
يُناقش في مداها كلُّ شيءٍ | بأسلُوبٍ ينمُّ عَن اطلاعِ
غدت في الروضة الغَنَّاءِ مهداً | لِكُلِّ مُفَكِّرٍ ولِكُلِّ واعِ
وراعيها المبجَّلُ دون شكٍّ | أديبٌ لامعٌ سَلِسُ اليَرَاعِ
تعلَّق بالرياض وللرِّياض | مكانٌ في الصُّدور بِلاَ نِزَاعِ
وَمَولِدُهُ وَنَشْأتُهُ بأرْضٍ | مُفضَّلةٍ على كلِّ البِقَاعِ
يُمَهِّدُ للبداية باقتِدارٍ | فَتنسابُ المعَانِي بالتَّداعِي
إذا رُوَّادُ ندوتِه تَبَارَوا | تَحَدَّاهُمْ بحسن الإستَماعِ
وإن شطوا وَيَنْدُرُ أنْ يشُطُّوا | يُداريهمْ بقدرِ المستطاعِ

لـــهُ فـــي ســـاحـــةِ الآداب صـــوتٌ ... تـــردِّدُهُ المـــنَـــابِـــرُ بـــاقـــتِـــنَـــاعِ

وَتـــعـــترفُ الـــثَّـــقَـــافَـــةُ لـــلـــرِّفَـــاعـــي ... عَـــلَـــى طُـــول الـــزّمَـــان بـــطُـــول بَـــاعِ

ألـــيـــسَ هُـــوَ الَّـــذِي يَـــحـــتَـــلُّ أسمـــى ... مَـــكَـــانٍ فـــي الـــنـــســـيـــج الإجـــتـــمـــاعـــيِ

تـــكـــرَّم حـــين أفـــسَـــحَ فـــي المجَـــاَل ... ولـــم يـــحْـــجُـــر عـــلـــى الـــفِـــكـــر المُشَـــاعِ

فـــغـــرَّدَ شَـــاعـــرٌ وَشَـــدَا أديـــبٌ ... وشـــنَّـــفَ مَـــسْـــمَـــعـــي صـــوتُ الإذاعـــيِ

وأشـــهـــدُ أنَّـــهُ عَـــلَـــمٌ وَأنَّـــا ... تَـــشَـــوَّقْـــنَـــا لِـــتَـــكْـــرِيْـــم الـــرِّفَـــاعـــيِ

* * *

العطرُ في الوداع

عصام الغزالي

عقلتُم لساني ، فمن يُطلق ؟ وصافحتُ ، والعينُ تغرورقُ
هو الحبّ ، جئنا وعُدنا به ومن كلّ أفق به نشرِقُ

* * *

وألقيتُ شِعري ، وحُمّلتُكمْ عطوراً إلى مصرَ ، بل تسبقُ
فإنْ زُرتموني بها فالقِرى شذاكم، فهل أهتفُ : استنشقوا ؟!
كما كان أهلي نشيدي هنا سأشدوا بكم في بلادي ، ثِقوا

* * *

وحيٍّ القلوب التي فُتِّحتْ على الحبّ ، والعصرُ مستغلِقُ
فمنهم وجوهٌ تعودّتُهم رفاقَ المُصَلّى، معًا نُطرِقُ
ونسعى إلى اللهِ في موكب يُلبّي ، وسبحانَهُ يغدِقُ
وخفّوا - فَراشاً - إلى يثربٍ إلى النورِ ، والنورُ لا يُحرِقُ

* * *

ومنهمْ وجوهٌ رفاقي هنا إذا النّايُ أصغى لهُ المُنْطقُ
إذا الشعرُ غنّى فأسماعُهُم تحيِّي وتوحي، ولا تُقلَقُ
ويُلقون للنقد أقلامَهم برفقٍ يُداوي فلا تُزهِقُ
وإن أبحروا فالبحورُ ارتوت وإن طيَّرو الشعرَ قُل : حلّقوا
وقل ما أحبَّ ارتداد الصَّدى ورجعَ القوافي لهم ، صفّقوا
وجوهٌ عليهم جلالُ التُّقى أضاءوا من الليل ما يُطبقُ
وكم طوّقُوني بأفضالهم وأحداقِ تكريمِهم تُحدِقِ

من الشرق والغرب يزهو بهم ... نَديٌّ كريمُ القِرى مُعْرق
على ربِّه بسمةٌ أورقت ... وقالت لسمَّاره : أَوْرقوا
وصافحتُ والعطرُ في كفِّه ... فألفيتُ للعطر ما يُلصِق

* * *

على الله ، أهلي إذا جئتهُم ... تغرّبتُ ، والشوق لا يُعتِقُ
فشوقٌ إليكم ، وشوقٌ هُنا ... إليهم ، وأرجوحةٌ تُرهِق !
ولكنها سُنَّة في الورى ... أمِمّا خُلقنا له نُشفِقُ ؟!
خُلقنا ودارتْ بنا أرضُنا ... وضاقت ، فهل رحبُها ضيّق ؟!
وكلٌّ تلهّى بأرزاقه ... وإن جاءَهُ الموجُ يستغرق
وما ضقتُ إلاّ بمن كِبْرُهم ... وإن أرهق الأرض - لا يخرقُ
وماضرٌّ مَن أحسنوا بضعةٌ ... أساءوا ، ولا ظلمُهم مُمْحِق
أما كان في يثربٍ صَفوةٌ ... ورهطٌ يقولون : لا تُنفقوا ؟!
وفي الأرض واحاتُ حُبٌّ إذا ... ظمئنا غماماتُها تُبرقُ
وفيها بقاعٌ إذا أمَّها ... بنو الحبِّ نالوهُ ، لم يُخفقوا
وقومٌ يُحبّون من هاجروا ... إليهم ، وركبي بهم مُلحِقُ

* * *

ألا إنه الحبُّ أنشودتي ... وكنزي ، ومنه اغتَنَى المُمْلقُ
أخلِّيه فيكم فأمضي به ! ... ويُربيه في المِزْوِد المُهْرق !
وداعاً ، ولكن إلي الملتقى ... فوالله ما فرّق المفرِقُ

الرياض ١٦/١٢/١٤٠٣هـ
٢٣/٩/١٩٨٣م

وداع الطائر العائد

د. عبدالقدوس أبو صالح

مهداة إلى الأخ الكريم الشاعر عصام الغزالي معارضة لقصيدته «العطر في الوداع» .

نَقُصُّ الجناحَ ولا نُعْتقُ ونُوثق قيداً فلا نطلقُ
وكيف نفكُّ قيودَ الهوى وحبُّك في قلبنا يخفق
وكيف نطيق احتمال النّوى وودُّك في رملنا يورق
أنرخي شراع الوداع الأليم وشعرك في بحرنا الزورق

* * *

عرفناك ورْداً جَنَى عبقرٍ ومن ذاق خمراً .. ألا يُغبق ؟!..
عرفناك خِدْنَ المعاني اللّطاف فإن رُمْت معنى فلا يُغْلقِ
نشيدك حُلْمٌ جميلُ الرؤى وسحرٌ حلال .. ألا نعشق ؟!.

* * *

وميضٌ بعينيك أطيافُه وسرٌّ بعينيك .. لو ينطق
إباءٌ طويتَ عليه الفؤادَ ورقّة قلبٍ .. بنا أرْفق

* * *

فإمّا نأى بك موجُ الحنين فإنا بركبك .. قد نلحق
بأرواحنا .. إذ تعزّ الركاب ودمعٍ به العين تغرورق

أنــرقــب طــيــراً يَــدِفُّ إلــى ربــوع .. ربـاهـا بـه تـشـرق[1]
ونـحـن كـسـرب مـهـيـض الجـنـاح فلا يصحب الطيرَ .. أو يسبق؟!

* * *

عـصـامُ .. إذا مـا وقـفـتَ عـلـى رياضٍ شذا « نـيـلـهـا » يـعـبـق
بها النخل سربُ الصَّبَايا الحسان وحــبٌّ بـأعـطـافـهـا يُـغْـدَق
تــذكـرْ رفــاقًا شــدوتَ لـهــمْ وكـلٌّ بـحـبِّ الـعـلا مُـعْـرِق
تـذكـر رفـاقـاً تَـسَاقـي الـهـوى شــفــاءٌ لِـهَـمٍّ بـهـم مـحـدقِ
فـإن أنـشـدوا الـشـعـر كـان الـعـزاءُ وإن يـذكـروك .. فـذا مَـوْثِـق

* * *

الرياض ١٤٠٤/١/٢٥هـ
١٩٩٣/١٠/٣١م

(١) يدف : يقال دف الطائر دفًا ودفيفا أي حرك جناحيه ورجلاه في الأرض .

غَبــوق الأشــجــان(*)

أحمد البرَاء الأميري

فـؤادي بـأشـجـانـه يُغـبَقُ   وعـيـنـي بـأدمـعـهـا تَـشْرَقُ
وأبَـسـمُ رغـم اشـتـداد الـنَّـوَى   وقـلـبـي بـنـار الـنوى يُحـرَق
أكـرِّم حـزنـي ، فـحـزنـي نـبـيـلٌ   وقـد يـحـزن الـفـارس المُـعـرِق
ويمـضـي الأحـبـة فـي كـلّ درب   ويُتْـرك فـي هـمّه المُـمـلـق
أفـي كـل يـومٍ عـذابٌ وبَيْنٌ   وحَيْنٌ لأفـراحـنـا يُزهـقُ :
فـحِـبٌّ يـواريـه بُعـدُ المُقـام   وحِبّ بـجـوف الـثـرى مُوثَـق
وحِبٌّ تـعـضّ عـلـيـه الـقـيـودُ   وفـكّ الـظـلام بـه مُحـدق
أحـسُّ بـبـعـضـي يـذوب ويمـضـي   أأحـيـا بـبـعـض ؟! ألا فـاتَّـقـوا
ويُدفَـنُ جـزئـيَ تحـت الـتـراب   فـيـنـدى ، ويـخـضَـلّ ، بـل يُـورق
سـيـخـشـع قـلـبي ، وتـدمـع عـيـنـي   ولـكـنَّـنـي بـالـرضـا أنـطـق

* * *

أيـا راحـلاً فـي فـجـاج الـهـمـوم   وقـلـبُـك فـيـه الأسـى يـخـفـق
وعـيـنـك غـيّض فـيـهـا الـدمـوع   لـهـيـبٌ يُـلـذّعـهـا مُحـرق
وآمـالـك الـغُـرُّ نـهـبُ الـقَـتـام   يمـرِّغـهـا الخـائـن الأخـرق

---

* ردًا على قصيدة الشاعر عصام الغزالي « العطر في الوداع » .

وشـوقـك لـلأهـل والأصـفـيـاء تـــهــــيِّـــجـــه غـــربـــةُ تُؤرق
مــكــانُـــك بــين الأحــبــة خــالٍ وحــبــك فــي قــلــبــهــم يَعْــبــق

* * *

أعــبدَ الـعـزيـز وأنــت الـعـزيـز عــلــى أنــفــسٍ لـلـعـلا تـعـشــق
شـمـائـل فـوق الـسـجـايـا المِـلاحِ بـنـبـل الـفـعـال غـدت تَـسْـمـق
إذا مَـذَقَ الـصـفـوَ صـرفُ الـزمـان فـصـفـوُك بـالـرَّيْـب لا يُمـذق
وإن أدرك الـنـجـمَ شـمُّ الـرجـال فـــإنَّ ركـــابـــك لا تُلـــحـــق
حـنـانـيـك أتـعـب قـلـبي الـسُّـرى وأحـلامـيَ الـبـيـضُ لا تـصْـدق
فـبَـلْـسِمْ بـنـبـلـك جـرحـي فـقـلـبـي بـحـبْـل الـعِدا والـصـدى يُـخْـنـق

* * *

الرياض في ١٠/٣/١٤٠٤هـ
١٤/١٢/١٩٨٣م

العميد النبيل

حيدر الغدير

تحية حب وتقدير لمعالي الأستاذ النبيل

عبد العزيز الرفاعي ، عميد الندوة الرفاعية الزهراء

النبلُ أنت ومن رواقِك يُشْرقُ ... والفضلُ يزهر في علاك ويورقُ

وعليك من زَهْو الحياة وفخرها ... حِللُ الجلال وطيبها والرَّوْنق

أمّا خِوَانُك فهو خصبٌ معشِبٌ ... والواردون تفيأوا وتحلقوا

وعلى الصدارة - وهي حِلْمٌ - سيّد ... مازال يبسم للضيوف ويصدق

تحميه من عار الغرور ودائه ... نفسٌ ترى أن الرجولة مَوْثق

وصفاء نفسٍ طاب معدِنُها الذي ... مازال في عليائه يتألق

والنبل أبقى في الحياة روايةً ... وأجلُّ في سِفْر الزمان وأشيق

والمالكوهُ عصابةٌ تلد العلا ... والخاسروهُ هم الجديب المُمْلق

تفنى الكنوز وجامعوها في غدٍ ... وتموتُ ذكراهمْ ويُطوى بَيْرق

ويظلُّ أهل النبل والفضلِ السَّنَا ... والغيثُ يهمي في الدروب ويغدق

النبلُ زَهْوُ الكون دُرَّتُه التي ... ستظلُّ أَنْفَسَ ما يُرام ويُعشق

والنبل كنز لا تفيض فُيُوضُه مهما سخا أهلوه فيه وأنفقوا

يزكو على الإنفاق سَيْبُ عطائه ويزينُه طيبُ السماح الأرفق

ولأنت يا عبدالعزيز ذؤابةٌ في مجده العالي تَتِيه وتَخْفق

الرياض ٨/٥/١٤١٢هـ
١٤/١١/١٩٩١م

تحيـــة النـــدوة *

أراني بُجنح الليل آنستُ في الدجى — وميضًا عليه الأنجمُ الزهر ترتمي

ولما سألتُ الجودَ عنها أجابني — هي الدار داري والمحيّون أنجمي

هي الجوّ فيها يلتقي كلُّ مُنجد — ويسعى إلى أضوائها كل مُتْهِم

وإني أسيرٌ في حماها ومالكي — ومالكُها عبدُالعزيز فأكْرم

فأكرمْ براعي الدار من نسل معشر — كرامٍ ومن آل الرفاعي فأعْلم

فحُبًّا أبا عمّار من راح أو غَدَا — تحيّةَ تكريمٍ وأكرمْ وأنْعم

بها ثمراتُ العلم يدنو قطافها — جَنيٌّ الجَنَى يروي صدَى كلِّ من ظمي

وفيها الأحاسيس التي في دبيبها — تلامسُ وجدان المشوق المتيَّم

بها رعشاتٌ لحنُها يسحر النُّهى — تحرّك أوتار الشعور المكتّم

يديرون أكواب الدراري فتنتشي — مشاعرهم لا بالمدام المحرّم

أحيِّيكِ يادار المعالي تحيّة — يحيّيكها قلبي ويشدو بها فمي

أحيِّي بك الجودَ المصفّى على المدى — ومن زاره من شاعرٍ أو معلّم

* * *

* وُجدت في ملفات الندوة ، ولم يكتب اسم الشاعر ، ولم أتمكن من معرفته .

النـــدوة الرفاعيـــة

حيـــــدر الغـــــدير

قـالـوا الـريـاض حـديـقـةٌ وجـنـانُ   قـد زانـهـا الأحـبـاب والإخـوانُ

سَمَقَتْ بـعـزٍّ مـن خـيـار رجـالـهـا   المـكـرمـاتُ لـفـضـلـهـم عـنـوان

فـسـألـتُـهـم عـن عَـرْفـهـا ونمـيـرهـا   وسـألـتـهـم أيـن الـوفـاء خِـوان

قـالـوا أبـو عـمَّـار جـوهـرُ فـضـلـهـا   نـبـلٌ عـريـق زانـه الإيمـان

عـبـدُالـعـزيـز وذا الـنَّـدِيُّ ربـيـعُـه   والمـنـتـدون الـنـحـلُ والـبـسـتـان

ذَوْبُ الـفـضـائـل شَـهْـدهـا ومـلاذهـا   أَرَجُ الـقـصـائـد ، صـوتُـهـا المـرنـان

ويـسـارةٌ وسـمـاحـةٌ ومـوّدة   وتـواضـع وتـعـفّـف وبـيـان

ودويٌّ قـافـيـةٍ شَـرودٍ حـرَّة   مـا نـالـهـا الـطـائْـي ولا الـنّـعـمـان

وحـنـين مـشـتـاق لأنـفـاس الـنَّـدَى   طـابـتْ بـسَـيْـب سـمـاحـهِ الأزمـان

* * *

يـا دارُ، دمـتِ لـكـل مـجـد مـوئـلاً   يـهـفـو إلـيـك الـصـحـبُ والإخـوان

وتـلـذُّ فـيـك خـمـائـلٌ وجـداول   ويَـضُـوع فـيـك الـفـلُّ والـريـحـان

وتجـود فـيـك قـرائـحٌ وبـلابـل   هُـمْ لـلأصـالـة والـهـدى فـرسـان

ولـكـل مـعـنًى عـبـقـريٍّ مـنـبـعٌ   فـيـه الـتـلاقـي والـوصـال جُـمـان

ولأُمِّـنـا الـفـصـحى عـكـاظٌ يـلـتـقـي   فـيـه الـنـبـوغ الـثَّـرُّ والأقـران

عمرٌ هنا ، وهنا لبيدُ وحاتِمٌ ... وهناك شوقيٌّ وذا حسّان

وهناك عنترةٌ ومعجزُ أحمدٍ ... والبحتريُّ يزينه الإيوان

وأبو البقاء ودمعُه في رُنْدَةٍ ... ماشاب أشعاراً له نقصان

وابن المعرَّةِ شيخُها وحكيمُها ... في راحتيه الزَّنْد والغُفْران

إن شكَّ آونةً فسائرُ عمرِه ... الزهدُ والتسبيح والإيمان

* * *

وبَراء إن غنَّى بكل قصيدة ... الغانياتُ بسحرها تزدان[1]

طربَ الرجال وزلزلتْ أخلادُهم ... وتأوَّهت خلف الستور حِسان

ورَنتْ مخدَّرة وحنَّت حُرَّةٌ ... وشجتْ حَصاناً في الشكاة حصان

وبكتْ عجوزٌ عمرَها وتدلَّهت ... تقتاتها الأحزان والأشجان

لم ينجُ إنسٌ من عجيب نشيده ... إمّا ترنّم واشتكى، أو جَان

وأبو اليمان فصاحةٌ عربية ... قسٌّ المنابر فيه أو سحبان[2]

في بردتَيْه جسارةٌ وشجاعة ... وبطولة وإغاثة وطعان

خواضُ غمْراتٍ ورأسُ كتيبة ... وقريعُ شهباءٍ له الميدان

فيه الوفا والمكرماتُ سليقةٌ ... وروائعُ الفصحى له أعوان

---

(١) براء : أحمد البراء الأميري .

(٢) أبو اليمان : د. عبدالقدوس أبو صالح .

والأحمدُ السمح السخيُّ عطاؤه عذبتْ سريرته وعفٌّ لسان[1]

وزكت خلائقُه وطابَ رواؤها وشدتْ بأبيات له الركبان

طربت له الحسناءُ بين لداتها وهفا له في المنتدى الشبان

وترى الفريقَ بسيفه وبعلمه المكرماتُ بساحه ركبان[2]

والفضلُ والخلق النبيل وعزةٌ عربية بالغاليات تُصان

رقّتْ شمائله فلذٌ ورودُها فكأنها غِبٌّ الحيا الريحان

* * *

يا دارة الصحب الكرام مَلَكْتِني وسبَيْتِ قلباً ما سبَتْه حِسان

كم أسعدَتْني في الأصائل والضحى ريَّاك باكرها الحيا الهتان

دومي - وُقيتِ السوء - بستاناً لنا يحميك من غدراته الرحمن

* * *

الرياض
الخميس ٢٤/٣/١٤٠٩هـ
٣/١١/١٩٨٨م

---

(١) الأحمد : أحمد باعطب .
(٢) الفريق : هو يحيى المعلمي .



(ب)

مـن أفنان النثر



ندوة الفضيلة

لقد سرني كثيراً ان اسعد بندوة
الاستاذ الفاضل الشيخ محمد ابو زيد وفرحت حقاً
ان هذه الندوة هي ندوة لكل فضل يستحق
على كل مهذب وفاء ان هذا الفناء
الذي يستفيد منه كل حديث وحديث وانما
اولاه يعلم الله انهم ان نفخر بهذه الندوة
التي حوت اساتذة الادباء ونخبة اتحفت
الفخام وانا والله شاكر لله انا سعيد بهذا
اللقاء بهذه الندوة الادبية التي يحضرها نخبة
جميلة رجال العلم الطيب ادامكم وهذا
سماحة الشيخ الذي يتشرف بحضوركم ومعالي
جعلها الله ذكرى عاطرة بالحضور والاحباب
وان يحقق هذه البر فيما يليق
لقاء الحضور والتوجيه في هذه التي تلك الوطنية
الذي [illegible] اقدم لفضيلتكم
[illegible]

والسلام عليكم

[illegible]

أحب الجلسات

أذكر قبيل مغادرتي المملكة العربية السعودية أحب الجلسات إلى قلبي، وهي ندوة الفاضل الأديب الكبير الشيخ عبد العزيز الرفاعي التي كانت بالنسبة لي الروضة التي استنشق بها أريج الأدب والنقاش الاجتماعي الراقي والشعر المهذب، وقد كانت الندوة ملاذي الذي ينسيني غربتي وآلام الفراق عن أهلي وأولادي فبارك الله بأبي عمار وجزاه الله خير الجزاء وإني أسأل الله يمد في أجلي كي أساهم في المكتبة الصغيرة عندما أعود لمكتبتي في بلاد الشام.

عبد الرحمن حميدة

أستاذ في كلية الآداب بجامعة دمشق

١٧/٨/١٤٠٠ هـ

الواحة الخضراء

بسم الله الرحمن الرحيم

أمسيات لا تنسى قضيناها في هذه الندوة المباركة نلتقي فيها مع أقطاب الفكر والأدب ونتنقل فيها من شعر إلى نثر ومن خاطرة إلى حوار ومن فكرة إلى مناقشة ....

إن هذه الندوة المباركة ستبقى خالدة في أعماق نفوسنا، وسيذكر التاريخ ما كان لهذه الندوة من أثر في جمع الأدباء والمفكرين وما دار بينهم من حوار ونقاش أثرى الأدب والفكر ودفع به خطوات إلى الأمام.

لقد شرف معالي الأخ الشيخ عبد العزيز الرفاعي سنة حسنة بإقامة هذه الندوة في وقت زادت الحاجة فيه إلى مثل هذه الندوات التي تعتبر واحات خضراء في صحراء الحضارة المادية الحديثة يفيء إليها المصطلون بنارها وهجيرها. وإننا لندعو الله تعالى أن يطيل عمر الندوة بإطالة عمر صاحبها، وأن يجعل جزاءه عنها في صحيفة أعماله يوم القيامة وأن يجمعنا به في ندوة أدبية في جنات الخلد .. إنه على ذلك لقادر.

محمد حسن فرحات

الرياض في ٨/٨/١٤٠١هـ

الندوة الحلوة

"بسم الله الرحمن الرحيم"

لا أدري إلى متى ستبقى حية هذه الكلمات المزروعة في هذا الدفتر؟! غير أني أعلم أن ما زرعه أبو عمار في قلبي من المحبة والإعجاب هو دائماً مورقٌ، مزهر، مثمر، نفّاح بالشذى والطيوب.

عزيزة هذه الندوة الحلوة التي تنعقد مساء كل خميس لتجمع شمل محبي الأدب والجمال. وأعز منها ذلك الوجه المتلألئ بما في نفس صاحبه من إشراق، وسموّ، وصفاء، وانفتاح .. تنقل نبضاته الودود المعطاء كل ما تراكم على قلبك من هموم وأوضار ..

اللهم فاجعل حياته برمّتها أحلى من الذكريات التي عطّر بها أيامنا فكانت أحلى الذكريات.

أحمد البراء الأميري

الرياض في ٢٤/١/١٤٠٠هـ

ندوة اللقاء

اللقاء متجدد

ما كان يخطر في بالي وانا قبيل ثلاثة ايام في صنعاء بأني سأقابل زميلاً عزيزاً وفي خلال هذه الفترة الوجيزة هو الاديب الشاعر البحاثة السيد عبد العزيز الرفاعي الذي جمعتني واياه ندوات الادب في العواصم العربية وتجاذبنا معاً اطراف الاحاديث بتاريخ كنا في زيارة نخبة من المفكرين والادباء كالعلامة الشيخ حمد الجاسر والاديب عبد الله بن محمد بن خميس وغيرهما من ادباء هذا الشطر ومفكريه.

حقاً اني لمغتبط وزاد من اغتباطي ان وجدت في ندوة الاصدقاء لم ماثلة في نفسي لكنت اظن انني لن اراهم بمجلس مثل هذا الرسمية وهنا علم كالاخ الكريم السيد عبد العزيز سالم وهنا اتمنى ان اللقاء متجدد.

٢٧/٥/١٩٨١

ابراهيم الحضرمي

ليلة السرور

بسم الله الرحمن الرحيم

ان من اعظم السرور اجتماع المرء باصحابه
وحظنا الآن اقوى من جميع الدهر لكل محب
وبدا لي لان شوقي اكثر واقول شعرا
ما الذ الوصال بعد التنائي
في انتزاح الوشاة والرقباء
وهذه الليلة اعظم الليالي عندي سرورا
واغتباطا فالحمد لله تعالى على تيسير الاتفاق
وحسن الاجتماع بأحب الاصدقاء الينا واجلهم
لدينا لا زال الواحد الدهر في نعيم مقيم وكرم السلام

لعبد محمد الخضراني

الرياض ٢٧/٥/١٩٨١

الشيخ حمد الخضراني

نافذة الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

من نعم المولى سبحانه علي أنني وفقت
لحضور هذه الندوة منذ أكثر من أحد عشر عاماً
وقد وجدت في الندوة نافذة أطل منها
على عالم الأدب في السعودية وسائر العالم
العربي. كما وجدت في صاحب الندوة معالي
الأخ الشيخ عبد العزيز الرفاعي من أدب
النفس وأدب المعاملة ما يعتبر نادراً مثله
وإني في هذه الندوة لسعيد وذو حظ
عظيم

موسى الحسن أبو السعود

٢٤/٧/١٤٠١

نــدوة المتعــة

سعدت بندوة ابي عمار كما لم اسعد اي يوم
من قبل فقد تعرفت فيها الى وجوه خيّرة من
رجال الفضل والادب انا الآن عزيز بصداقتهم
وسمعت من شعرهم ما يأخذ بمجامع القلوب
فالف شكر لك يا ابا عمار على هذه المتعة
التي اتحتها لي وثق اني لن انسى هذه الليلة
الى الابد.

زكي قنصل

ليالٍ سعيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

في بيتك الكريم المضياف قضيت ليالي سعدت

فيها بكرم الضيافة ولقاء صفوة المفكرين والأدباء

والشعراء من مختلف بلاد العرب والمسلمين .

وستظل ذكرى هذه الليالي مصاحبة لي مدى العمر

أستمتع باستعادة ذكرياتها حين أفتقد جوارها ،

أسأل الله أن يحفظك وأن يديم فضلك ويبارك

ندوتك ؟ المخلص

محمد ٩ شعبان ١٤٠١

باسمه

تربطني بالصديق العزيز الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
صلة صداقة طويلة متينة وأواصر تمتد الى ان يأذن
الله بأفول الحياة فقد تعرفت مع الصديق الحبيب
(الرفاعي) في أوائل السبعينات الهجرية في مكة المكرمة
ولا زالت عرى هذه الصداقة تتأكد بمرور الزمان
وتعزيزاً لهذه العلاقة الحميمة فان ندوة صديقنا الكريم
من الروابط التي تجدد الصلة به وتربطنا بالإخوة الاعزاء
الذين يحضرون هذه الندوة، وكذلك فان الندوة
الرفاعية لها فضل كبير في تكوين رابطة أدباء في واقع الامر
وكانت تجمع الادباء المحليين بالادباء القادمين الى المملكة
من الادباء والشعراء والاساتذة الكرام
ومن هنا تأتي قيمة الندوة الرفاعية ومكانتها
الأدبية، ويطيب لي ان اسجل هذه الذكرى
في احدى جلسات الندوة، متمنياً بركة الله الى
الأخ العزيز ودمت محباً لأخيك وصديقك
الى الابد

ليلة الجمعة ١٩/٨/١٤٠١هـ

عبدالعزيز السالم

ندوة الفضل

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

ان من أمتع ما تستلطفه النفس ما يتمشى مع فطرتها
التي فطرها الله عليها ، وقد فطر الله الانسان
على أنه لا يعيش لوحده . إذ لا بد له
من تعاون وتلاحم وتواد ، وهذا لا
يتحقق على خير وجه إلا باصطفاء من يعطيك
من خلقه وفضله ما يزيد في رصيد النفس
الانسانية . وقد وجدت في لقاءاتنا
المتكررة مساء كل يوم خميس في دارة الاستاذ
عبد العزيز الرفاعي ما كنت أتمناه وأنشده
لنفسي وأرجو استمراره وعدم انقطاعه
لما فيه من كسب وفضل أتزوده من صاحب
الدارة ومن روادها الكرام ، وهذا
فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل
العظيم ، وهو من ذلك صاحب الحظ الأوفر
والحمد لله رب العالمين .

الدكتور محمود بابللي

١٤٠١/٨/٨

[توقيع]

بسم الله الرحمن الرحيم

عرف تاريخنا الثقافي أنماطاً شتى من المنتديات الأدبية، كانت حصيلتها مادة صالحة في تدوين التاريخ الثقافي.

وعصرنا الحديث، عرف كثيراً من هذه المنتديات والمجالس، في أكثر من الوطن العربي..

ومن هذه المجالس، مجلس حبيب الجميع الشيخ النبيل مضرب المثل في الوفاء والخلق الحميد، عبد العزيز الرفاعي حفظه الله..

وهذا المنتدى الثقافي، بستان ورد،

وخميلة شعر، وروضة أدب،
تلتقي فيه بالشاعر، وتعثر بالقاص،
وتسعد بالمؤرخ.. فأنت تتنقل
فيه من فن إلى فن، من دوح
الفكر..

وقد مضى على بدايتها خمس وعشرون
سنة، وهي مصدر من مصادر دراسة
تاريخ الثقافة العربية الإسلامية
في شبه الجزيرة العربية..

أمتعنا الله بنعمة في أفياء هذه
الشجرة الثقافية المباركة، وأمتعنا
ببقاء عميدها وعنوان الوفاء، الشيخ
الرفاعي.

عبدالله الحسيني
الرياض ٥/شعبان/١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد سمعت بموعد الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
منذ زمن وعرفت عنه الكثير من المزايا
والخصائص التي يتفرد بها فلم أجد ما أصفه
به سوى أن أقول إنه «رجل»
والرجولة هي جماع المحاسن وخير ما يوصف به
المرء.
أما هذه الندوة التي أنشأها والتي
يؤلف عقدها ويزين جيدها ويوجه
سفينتها أستاذنا الرفاعي فهي بحق واحة
يلوذ بها الأدباء كل أسبوع في وسط موج
هادر مخيف من كرب الحياة المادية
الطاغية التي زحمت الناس وشغلت الأنفس
وشحنت الأوقات وباعدت بين المتحابين.
ولقد كانت هذه الندوة ولا تزال سجلاً نستطيع
منه تقصي أفاضل رجال الأدب فقد عرفت
أدباء ديار السعودية وخارجها في دنيا العروبة
والإسلام وآخيت بينهم وأنك لواجد بها الأديب
من الرافدين أو من مصر والشام واليمن والمغرب كل
أقطار الأدب ودنيا المسلمين جزى الله منشئها
وقائد سفينتها ومحركها خير ما يجزي به العاملين
في خدمة الأدباء والعربية

عبد الرحمن فيصل المعمر

الرياض في ٩/٨/١٤٠١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سعدت كثيرا بزيارة الدار التي يسكنها
العالم الأديب والأخ المشفق النبيل الكريم
الأستاذ عبد العزيز الرفاعي، حفظه الله
ومتعنا بفضله وكرمه، ذلك الرجل العظيم
الكريم الذي تأثرت به كثيرا خلال لقاءنا
بلاهور في ١٩٨١م وهذه هي السنة نفسها التي
أتيح لي أن أزوره في هذه الدار الكريمة
التي قد أصبحت نادية للأدباء ومأوى ومفزعا
لأهل العلم الذين يجتمعون فيها فيتذاكرون
فيما بينهم لأن الذكرى تنفع المؤمنين وقد قدر
لي اليوم أن أحظى بهذه النادية الفاضلة
فلله الحمد أولا وآخرا

ظهور أحمد أظهر
قسم اللغة العربية
جامعة بنجاب بلاهور باكستان

بالرياض في ١٢/٨/١٩٨١م

ربيع الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

ماذا أقول في ندوة أستاذنا الأديب الكبير عبد العزيز الرفاعي؟ إنها بإيجاز ربيع الرياض الذي لا ينتهي لوقت فهو دائم شتاء وصيفاً وفي هذا العام (١٤٠١هـ) أسعدنا بأن تستمر في رمضان المبارك.

إن من أهم ما أفرح به في نهاية الأسبوع هذه الندوة الرفاعية المباركة، وقد كنت من قبل أستشعر الفراغ في نهاية الأسبوع عندما يذهب الأستاذ في رحلة الصيف إلى الطائف.

أما الأستاذ عبد العزيز الرفاعي فهو أديب حقاً بكل ما تحمله هذه الكلمة فما إن يلقاه الإنسان إلا ويلقى الروح الطيبة الأديبة، وحقيقة إن شخصيتين من أدباء المملكة لا تمل من لقائهما أحدهما الأستاذ عبد العزيز الرفاعي والآخر الأستاذ حمد الجاسر تحس في هذين الرجلين طيبة هذه البلاد الطيبة وخلقها الكريم. أسأل الله أن يديم هذه الندوة ويحفظ رائدها مع مداومة حضور الأستاذ الرفاعي حفظه الله ورعاه.

عائض الردادي
٦/١/١٤٠٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

يعود الفضل في تعرفي على الأستاذ عبد العزيز الرفاعي
لأخي عبد الرحمن المعمر الذي أخبرني بالندوة التي يفتح أبو عمار
منزله كل أسبوع .. والتي هي بحق منتدى للعلم والأدب
هذا إضافة إلى تعرفي المثقفين والأدباء بعضهم على بعض،
من شتى الأقطار العربية والإسلامية.
وقد حقق أبو عمار بهذه الأمسيات ما لم تحققه
جهات كثيرة.
ويعود الفضل لأستاذي أبي عمار في اتجاهي لمطالعة
كتب التراث والأدب والموسوعات والتزود من مناهلها
الثرة وكنوزها المليئة بأنواع المعارف والعلوم
وذلك من خلال كتيبي (بنو الأثير .. الفرسان الثلاثة)
الذي اشتركت به في سلسلة (المكتبة الصغيرة)
عام ١٣٩٤هـ والذي بعده أصبح لا أستطيع
البعد عن كتب التراث. وقد نالت هذه الأمسيات
شهرة واسعة وعمت فائدتها وأصبح منهلا
يرتاده المقيمون في الرياض والمارون بها..
يرى بعضهم بعضا ويستفيد بعضهم من بعض.. يشملهم
أبو عمار بتواضعه الجم وأخلاقه الدمثة الفاضلة
التي جعلته لا ينقطع عن فتح بيته لإخوانه طلبة المعرفة عاما
فجزاه الله خيرا وأكثر من أمثاله. محمد بن عبد الله الحمدان

هاتف ٤٢٥٢٠٨٢ الرياض صاحب مكتبة قيس
ص ب ١٦١٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

سعدت بحضور ندوة معالي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي مرات عديدة، وكنت أحس في كل مرة أحضرها بسعادة غامرة وأنس وانشراح صدر.

ذلك أن الجلسة التي تعقد مساء كل يوم خميس في داره الأستاذ الرفاعي المعمورة، يؤمها لفيف من خيرة الشخصيات العلمية والأدبية، وتطرح فيها الأفكار والآراء في مختلف الموضوعات، فيسعد الحضور بالمشاركة والمناقشة والاستفادة.

ومن ثم كانت هذه الندوة الغراء بيئة خصبة خيرة معطاء، تمتع العقل والقلب، وتثري الفكر والأدب، وتفتح الأذهان على حقائق وآراء ومعلومات لا يتاح للمرء أن يلم بها إلا في مثل هذه الجلسات المفيدة المباركة.

وإن كل من عرف فضل هذه الجلسة الأسبوعية وفوائدها على العلم والفكر والأدب ليبتهل إلى الله العلي القدير أن يزيد صاحبها معالي الأستاذ الرفاعي قدراً ورفعة، ومد في عمره، ويسدد خطوه، ويكون دوماً في عونه على استمرار انعقاد هذه الندوة الزاهرة، فيغمرها دوماً بخلقه المؤنس العالي، وكرمه السجي، وعطائه الثر المغداق.

في ٦/٤/١٤٠٢

محمد علي الهاشمي
[signature]

الندوة الأدبية

بسم الله الرحمن الرحيم

ليست هذه اولى الجلسات التي حظيت بحضورها في بيت
الأخ العلامه معالي الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي حفظه الله
وما حضرت جلسة منها الا وشعرت بان امتنا الاسلاميه
لاتزال بخير فما يثار في هذه الندوة الادبيه من مواضيع
ادبيه وعلميه واجتماعية يناقش كل هموم وآمال
الامة الاسلاميه اسأل الله سبحانه للسيد الجليل طول العمر
والصحة والعافية وأن تدوم هذه اللقاءات
النافعة المفيدة وان تكون وتظل هذه الندوة
مشعل هداية ونور .. ولسان حالي وانا اودعها
ينشد

واذكروا مثل ذكرانا لكم رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صبا إذا غنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا

أحمد محمد الرمي

٢٤/جاد الآخرة ١٤٠٣ﻫ
٧/٤/١٩٨٣م

المجلس الأدبي العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم

زرت هذه المجلس الأدبي العلمي وخرجت منه أشعر أن شيئا يعجز عنه حمل رأسي .. وهذا من دلائل ما قيل فيه من شعر ونثر

ولا أملك سوى أن أدعو الله أن يديمه ويديكم صاحبه معالي الشيخ عبد العزيز الرفاعي وأن يجعله على الدوام نبعا صافيا يشع منه أطايب الشعر والنثر على الدوام

عامر محمد محمد العقاد

الرياض مصر

١٤٠٥/٥/١٧ هـ

الندوة المباركة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن السعيد معالي الدكتور أحمد محمد سعيد [illegible]

أمسيات الخميس بالاحتفاء بذكرى الأستاذ الكبير
معالي الشيخ عبد العزيز الرفاعي ما وصلتي بالأستاذ
الرفاعي قديمة بدأت منذ ما يقرب من أربعين
عاماً عندما كنت طالباً في المرحلة الثانوية وكان
هو مع الأديب وكنت من ملازميه أنظر إليه
بإعجاب كشاب ناشئ في حقل الأدب ومحباً ووفياً
هذه الصلة عمرها ولم تزدها الأيام إلا رسوخاً
ولم تزدني الأيام إلا إعجاباً بأخلاقه وفضله وأدبه
ودوره في نشر الثقافة وحرصه على إتاحة الفرصة
للأدباء والشعراء والعلماء للاجتماع في داره التي
أفسح لهم فيها مجالاً لأنسهم حفظه الله ورعاه لسماحة
خلقه وتواضعه وكنت أتردد إلى المشاركة في هذه
الاجتماعات حتى سنحت الفرصة بعد تفرغي من أعباء
العمل الرسمي لأتمكن من أن أصبح منتظماً في هذه الندوة
المباركة بعد أن كنت عضواً منتسباً أسأل الله
بهذه المناسبة أن يحفظ لنا أستاذنا الأديب طول العمر ودوام
الصحة وأن يوفقه لنشر الخير والله الموفق

[illegible]

١١/٧/١٤٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وبعد

إنه لشرف عظيم لي أن أحضر هذه الندوة المباركة التي يرجع الفضل في تأسيسها إلى أخينا الأستاذ الكبير السيد عبد العزيز الرفاعي جزاه الله خير الجزاء، وكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة. ولا شك أن هذه سنة حسنة؛ ولو كانت من حسناتها أنها تحيي ما كاد ينْدثر من فصيح القول وجَزْل الشعر بلغة القرآن في هذا الزمان المدلهم بالخطوب والملمات لكفاها؛ ولكنها أيضا تسهم في جمع الكلمة وتأليف الشمل؛ فحبذا لو انتشرت مثل هذه المبادرات الخيرة لتشمل أنحاء العالم الإسلامي لتكون النفع أعظم. والشكر مرة أخرى للأستاذ عبد العزيز الرفاعي. والله أسأل أن يبارك في الندوة وأهلها.

عبد اللطيف ملين

الرياض، في ٢٦ ربيع الآخر ١٤٠٨

سفير مدير التعاون الثقافي والفني بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون – الرباط
المملكة المغربية.

الواحة الظليلة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا سمعت عن ندوة الأستاذ عبد العزيز الرفاعي فلا أمل من أن أقول إنها واحة ظليلة في مدينة الرياض. تستمتع فيها بجوانب من الأدب والشعر والعلم ويضفي عليها أبو عمار من روحه وأدبه ولطفه ما يجعل من ساعاتها.. ساعات علم وأنس وثقافة..

مع أطيب تمنياتي بأن تظل ثمارها وقطوفها يانعة مزهرة

د. زهير السباعي

١٤٠٨/٦/١٦

ندوة الحنين

بسم الله الرحمن الرحيم

عاصرت ندوة استاذنا الرفاعي

منذ أوائل أيامها وكنا نحن إليها

حنينا وإذا جاء الصيف وتفرقت

والأحبة كنا ننتظر بدء هذه الندوة المباركة

وغادرت الرياض الى جدة

وحضرت ندوات كثيرة فلم

تعوض واحدة منها ندوة

أخينا الرفاعي.

وكلما سنحت الفرصة عاودت

الحضور لتجديد الشوق

جزى الله القائم عليها وبارك

فيه وبذريته وأدام عليه الصحة

والعافية

د. صالح بدويا السادات

جامعة الملك عبدالعزيز جدة

٢٣/٥/١٤١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

كم أسعدني أن أتيحت لي الفرصة لحضور [الندوة الرفاعية] التي سبق أن سمعت عنها ما شوقني للانتساب إليها طالباً في جانب التلقي للعلم والمعرفة من أفاضل أهل العلم والدين والأدب والشعر. وكم كان سروري عظيماً عندما دعاني عميد الدار معالي الأستاذ الأديب الشيخ عبدالعزيز الرفاعي لحضور هذه الندوة الجامعة.

إنني أعبر عن سعادتي، بل وفخري واعتزازي بحضور هذه الندوة الرفاعية التي تعتبر جسراً أدبياً وعلمياً بين الحاضر الذي يلفّه ظلام المادة، والماضي الذي يضيء علينا بروحه الحضارية التي نتطلع إليه قدوة ونبراساً.

هنيئاً لشيخنا أبي عمار عميد الندوة بروضته الغنّاء التي جمعت من الأشجار أطيبها علماً، ومن الأزهار أشذاها أدباً، ومن الثمار أينعها غضها، فشدّت الطير من الطير ما يشدو ويغرد على لسان من يؤمها من أهل العلم والأدب والشعر، الذين زيّنوها نجوماً من سمائها تشع نوراً وضياء.

رفيع شاكر النشه

١٤١٣/٦/٢٩هـ
١٩٩٢/١٢/٢٤



ملحق
-١-

آخر رسالة من الرفاعي



بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله، وبعد:

كنت سأهاتفك فوجدت أن الكلمات ستكون عاجزة عن التعبير

وأردت أن أعبر كتابة عن طريق الفاكس، فوجدت الكلمات دون ما في نفسي من شوق إليك، وحرنت الكلمات في وقت لجلج فيه الصدر بالشوق، وفي أثناء ذلك كنت أقرأ مخطوطة في تاريخ طيبة طيّبها الله ذكر صاحبها، فإذا بالمؤلف يورد هذين البيتين:

إنّي وإن بَعُدَتْ داري لمقتربٌ منكم بحُسْن موالاةٍ وإخلاصِ

فرُبّ دانٍ وإنْ أبدى مودّته أقصى إلى القلب من النازحِ القاصي

فإذا هي تعبر عما في نفسي.

أدعو الله أن يديم عليك لباس الصحة وأن نراك زائراً لطيبة الطيبة.

* جرى حوار بيني وبين د. عبدالقدوس أبي صالح حول الكتيّب الذي اجتمعت لدي مادته عن "الخميسية الرفاعية" عدا التعريف الذي تعهد بإعداده د. ... ...، وكنت قد تفاهمت معه في شعبان ووعدني بالإنجاز ولكني لم أتسلم شيئاً.

لذا رأيت أن أقترح عليكم أن تكتبوا نبذة عن الندوة وخصوصاً في أيامها الأولى التي لا أعرفها، فلم أتعرف عليها إلا منذ عهد شارع جرير وما بعده، وستكون هذه النبذة غير مشوبة لكاتب فهي تاريخ قد نضيف إليه ما لم تذكروه نتيجة ما عُرف عنكم من تواضع وزهد في الحديث عن الذات.

أرجو أن تحققوا هذه الرغبة وتعدوها طلباً من محب لكم لئلا يقف ذلك سبباً في تأخير المشروع.

* كتيّب "الأسرة الطبرية المكية" قد أنجزت مما اقترحه معاليكم فأرجو التوجيه بما تشيرون به.

* مرفق مخطط تصوري أولي للكتيّب التذكاري عن "الخميسية الرفاعية".

حفظك الله ورعاك عاصم الرادادي

ت/

فاكس

بسم الله الرحمن الرحيم

ألمانيا - اشتفاير ٢٣ / ٢ / ١٤١٢ هـ

عزيزنا الأستاذ الدكتور عائشة الرواي ، جعلها الله تعالى مفخرة أمته للعلم والأدب والخلق النبيل الرضي ، وزاده رفعة وعلوا وجزاه عني أحسن جزاء وأسعدها.

الحمد لله الذي أعثرني اليوم على فاكسه بعد رشف ما أمارس لا أدري لها آخراً ولا أولاً ، ثم الحمد لله على أنه جعل أخي الشيخ عبد الله بافقيه يتفقد شفتي وأسبابها ليعثر على فاكسه في سلسلة طويلة من أمثالي فجزاها الله جزاء الله خيراً ، حينما وصل إلى يزورني في ألمانيا حيث أقيم الآن مريضاً منهمكاً شاكراً حب القدرة على الإمساك بالقلم ، إلا أنه حسبك كانت ، ولله الحمد خير عون على مقاومة الأعياد ، وإنه ليؤسفني أنني لا أعلم متى يسمح لي بمغادرة هذه البلاد ، وإطالة مدة العلاج ، والشكوى لله ، هو سبحانه وتعالى المجازي به.

لقد خفت أن جهل من أبلغ لك من طرفه مكتبي بالرغبة للعلم بظنونه تقديم شكواه من العرض فيما أنه تصدره.

وكما تعلمون ثابت المصالح لا تزال محل شيء من توقفي ، ولكنه مكانتكم ترى بين يدي الأعمال ...

حتى الجميع ، التي أرجو أن تستفيد منها وهي ندوة ، كتبت هذا لطبعها بعض خوتن ، قصة مرابيها ، وليست من الأسف الشديد - اليوم في وضع يجعلني أكتب شيئاً ، ويعد في الكتب ، ولعل لدى الأستاذ كميلان ، وكثير الله عدد ما يصلح للأخذ عنه ، مصدرة غير معروفة تؤخذ كما أقترحتم . وأذكر أن في حياة فاطمة الزهراء تقريراً مكبراً عنها ربما يتطلعهم لحصول علم ، ومع ذلك أن يسير الله شيئاً من صحته وتسالم هنت تم هذا البرنامج العزيز ، وهي لا تستغرب وقتاً ، فهلا أرد ذلك - أن جاء شدّة الحمية ، بعثت فيها جهدت الرحمن منذ أهل المدرسة تدرس هم الدروس في هذه الكتب مصنفاً ، وكتب حروفي مضطربة.

وما ما تفضل به الصديق العزيز الدكتور ، ما لا من رحمة ووضعه ، أنه سيفيد في فاكسكم ، ولولا فهو مستعد جزاه الله خيراً . مع تحياتي للدكتور والجليل الى صالح .

سرني جداً إنها اتصالة الطبيبة ، وهذه بشرى كبيرة ، ما أجمله تحضر تشكرية حلمكم المتطلع جيل ولا رجاء ، وستهدا ذكر الندوة ، وكذلك من قامي شيخي لسنده

أعطني الشهادة الطبية ... هو ... ، ... منذ أربع

ملحق
-٢-

قصيدة «السبعون» التي نعى فيها الفقيد نفسه



ملحق

-٣-

صور من ملف الندوة



د. الرددادي ، أ. عبدالرحمن بن يحيى ، أ. أبو السعود ، د. النحوي

د. الثنيان ، د. الخضيري ، د. بابللي

الثاني أ. الشامي ، أ. الرفاعي ، أ. باعطب

الثالث د. المهدي بن عبود ثم أ. الخاني

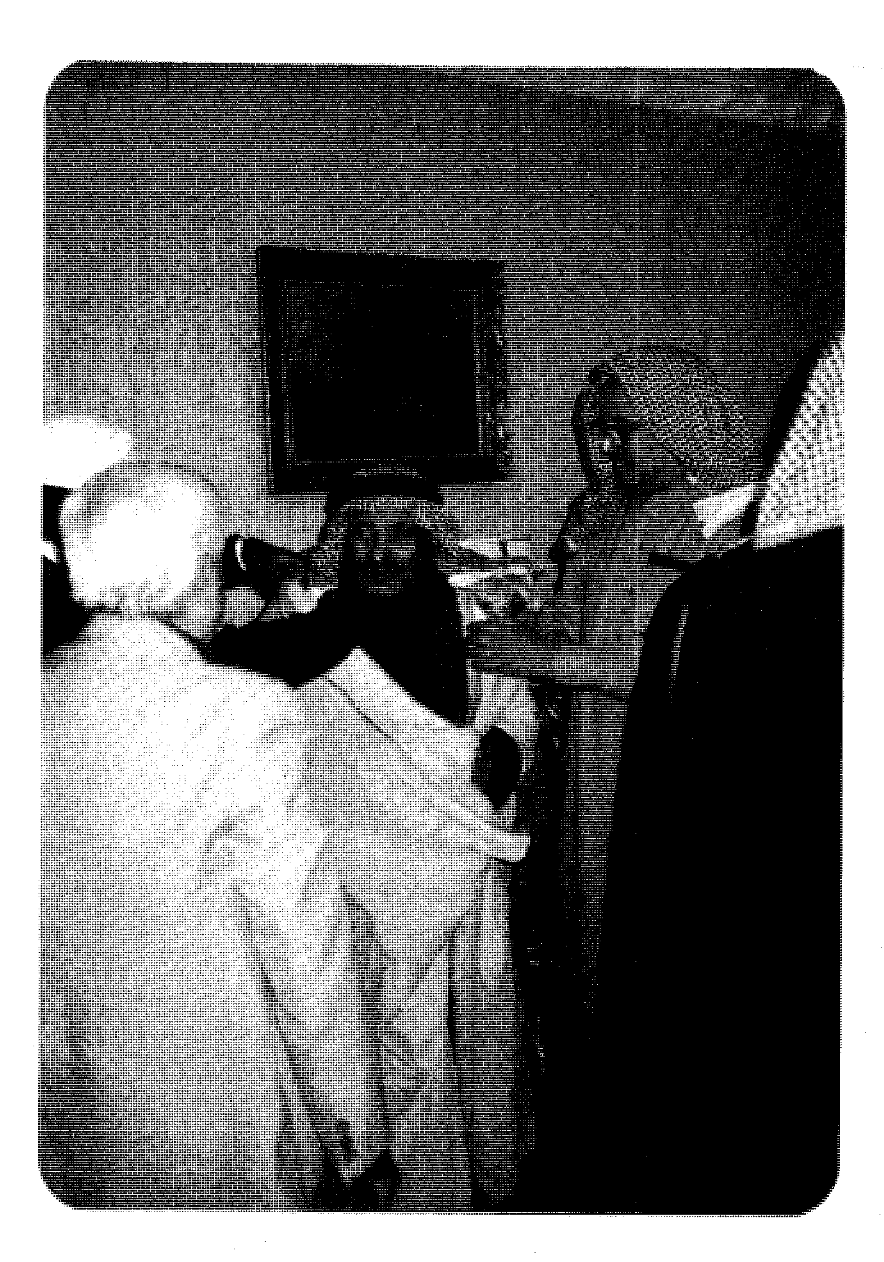
صورة جماعية بعد إحدى الجلسات

أ. الحمدان ، أ. شاكر ، د. الألمعي ، د. فضل الخاني (١٥/٥/١٤٠٤هـ)

أ. الغدير ، د. الهاشمي ، أ. أبو عبدالرحمن الظاهري ، أ. الرفاعي (١٤٠٣هـ)



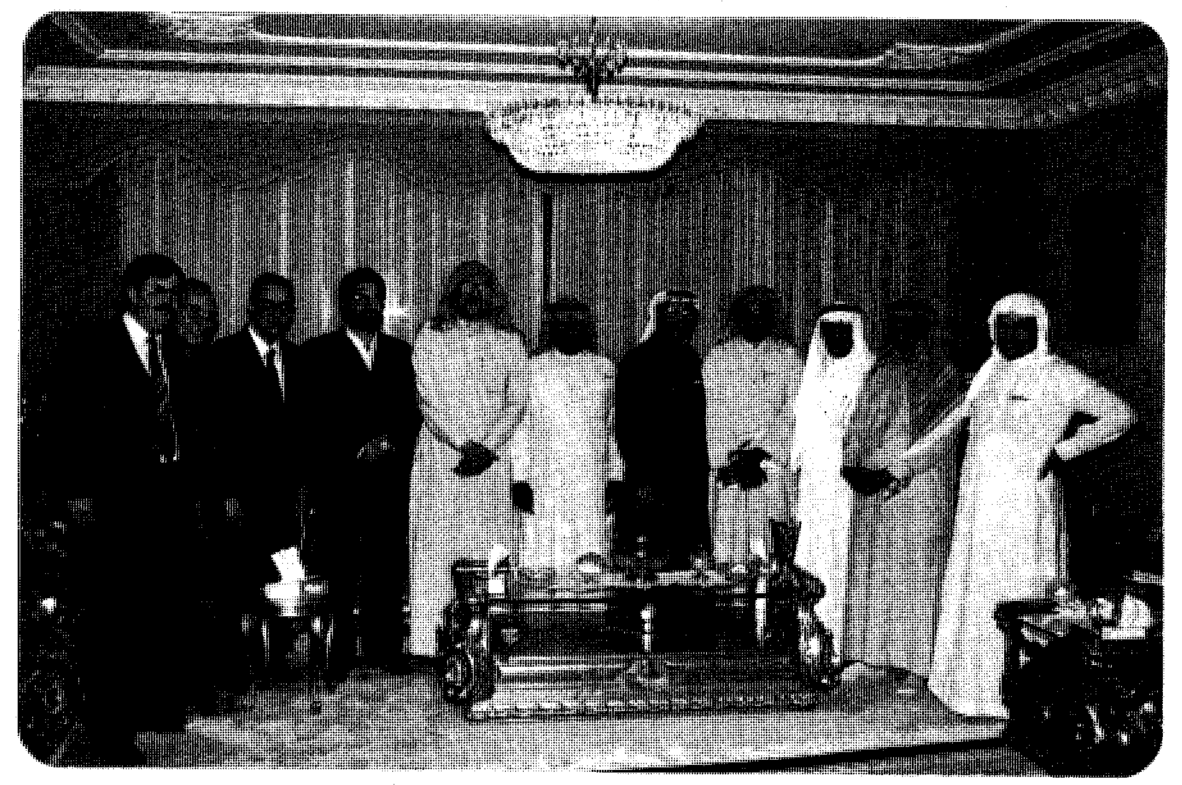
أ. سباعي عثمان ثم ضيف. أ. الشيتي ثم ضيف، أ. أبو مدين ،
د. يوسف عز الدين د. أسعد عبده ، أ. الرفاعي (١٤٠٤هـ)



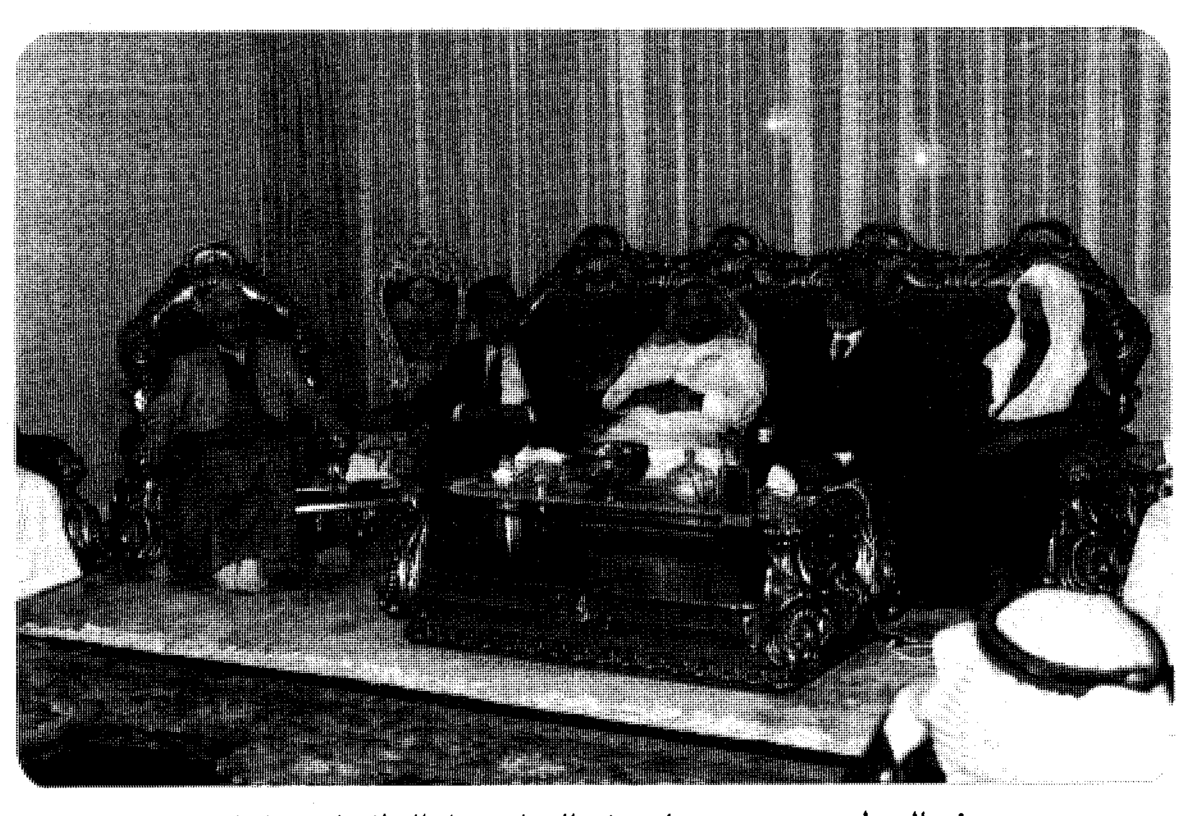
أ. الرفاعي يساعد الشيخ أحمد الحضراني على القيام
إثر انتهاء الجلسة (١١/٣/١٤٠٤هـ)

أ. أحمد السباعي وأ. عبدالوهاب آشي (١٤٠٤/١/٢٨هـ)

أ. الربيعي ، أ. الشامي ، أ. السالم .



صورة جماعية بعد إحدى الجلسات



في الوسط د. محمد عبده يماني وفي اليسار عصام العطار (١٤٠٤هـ)

صورة جماعية بعد إحدى الجلسات (١٤١٢هـ)



(من اليمين) أ. أبو السعود . ف / المعلمي . د. سفر . أ. السالم
وفى أقصى اليسار أ. النونو .

أ. بامقدم ، والشيخ الحضراني ينشد الشعر فالأستاذ الرفاعي

أ. شاكر ، د. طبانه ، أ. أحمد المبارك (١٤٠٤/١/٢٨هـ)

أ. محمد المبارك ، أ. عبدالله الشباط، أ. أحمد العقيلي، أ. الرفاعي

(١٤٠٤/١/٢٨هـ)

أ. عثمان الصالح ، أ. الحقيل (الأخير)
(١٤١٢هـ)

الثاني أ. البراء الأميري، وفي أقصى اليسار ضيف من تونس
(١٤٠٤/٥/٢٨هـ)

د. خوجة ، وفي اليسار أ. أمين القرقوري (١٤٠٤هـ)

الفهرس

رقم الإيداع ١٤/٠٩٨٩